الناقد



السيدة انصـــاف رشدى

الاشتراكات

١٠٠ قرش عن سنة كاملة

٦٠ قرش عن نصف سنة

لاتقبل الايصالات مالم تكن بختم المجلة وبامضاء صاحبها

الناقد

مجلة فنية مصورة

الثمن ١٠ مليمات

الادارة

بمطبعة الشباب بالقاهرة

تليفون رقم ٦٧٢ - بستان

كافة الرسائل ترسل باسم صاحب المجلة ورئيس تحريرها

محمد على حماد



فى قربة مقطوعة

حقوق المؤلفين

لا أظن أن فى العالم بلدا تهضم فيه حقوق الادباء والمؤلفين كما تهضم فى هذا البلد ولا أظن أن أديبا أجنبيا أيا كانت جنسيته وايا كان وطنه فى وسعه أن يجارى أدباءنا فى ميدان التعاسة!

ليس فى العالم أديب أتعس من الاديب الذي شاءت له الأقدار أن يرى النور فى مصر أو اذا شئت فقـل فى الاقطار العربية

لا تغرنك كثرة الصحف والكتب والمؤلفات. فاذا قست أديبنا باخوانه فى العالم الغربى، لوجـدت أنه يكتب فلا يجد من يطبع له ثمرة أفكاره، أو اذا وجـد من يقدم تلك الثمرة الى الجمهور فان الذين يقرأونه يعدون على أصابع اليدين

ضع بائع الاسفـار فى كفة ميزان، وضع فى الكفة الاخرى بائع ترمس او عرقسوس، وأقسم لك أن الكفة الثانية لا بد راجحة

وضع يدك فى جيب من تغذى ابحاثه الافكار، وتثير مقالاته المشاحنات والجدلات، ثم ضعها بعد ذلك فى جيب صاحب مطعم تغذى «كوارعه» الاجسام، ثم قل أى جيب من الاثنين وجدته أدسم من الآخر - أو بعبارة أخرى، أى جيب من الاثنين وجدته مصابا بداء التخمة ؟!

وليس حظ الاديب كما ذكرت فحسب، بل أنه لا يجـد فى القوانين المرعية ما يحمى مؤلفاته من عبث العابثين، ويدفع الاذى عن رأسماله الوحيد، ويجعله فى مأمن من لصوص الادب والمعتدين عليه، شأن بقية خلق الله، الذين يفزعون الى القانون كلما امتدت اليهم يد بسوء

ينسل سارق الى دكان جزمجى فى الليل، وينهب مافيه. فيرفع الجزمجى أمره الى رجال الشرطة، وتنطلق أسراب أولئك الرجال وراء السارق، الذى يكفر فى السجن عن ذنب اقترفه

أما اذا سرق منى - أو منك - مؤلف وضعناه بعد الجد والعناء وهو ملك لنا دون سوانا، فان رجال الشرطة لا يحركون ساكنا، بل انهم يهزأون بى وبك اذا رفعنا اليهم أمرنا، وينظرون الينا نظرهم الى الغبى المعتوه ...

وبدل أن يقبض على السارق، لا تستبعد أن يقبض على المؤلف ويرسل الى مستشفى المجاذيب!

والى ذلك كله عرض الاستاذ امين صدقى نفسه، عندما رفع دعواه، منذ شهور، على أصحاب ملهى بيرة الاهرام، الذين استباحوا لانفسهم أن يسرقوا مؤلفاته التمثيليـة، ويعرضوها على جمهور المشاهدين كأنها روايات جديدة، لا صاحب ولا مالك لها

فعلوا ذلك طول الصيف الماضى، وكان أمين يذهب الى هناك كل مساء، ويشاهد بعينى رأسه رواياته تمثـل أمامه، دون أن يتمكن من التدخل وتوقيف التمثيل

أليس هذا من الغرابة بمكان ؟

ترانى البس رداء هو ملك لك، سرقته من بيتك، فالقيته على كتفى وخرجت أتمخطر به فى الشارع «على عينك يا تاجر» تحت أنفك وناظريك وأنت واقف مكتوف اليـدين، لا تستطيع أن تنزع رداءك منى، وتصفعنى بأذياله!!

هكذا كان موقف امين

لكنه رفع أمره الى القضـاء، وتمكن من الادلاء بالبراهين والاثباتات، ووصل الى النتيجة التى لم يصل اليها أحد من قبـل، وهى معجزة يجب ان ندونها فى تاريخ الادب بمصر باحرف من ذهب ونار. توصل امين الى اخذ حكم يقضى على من سرق مؤلفاته بان يدفع له تعويضا قدره عشرة جنيهات عن كل ليلة مثلت فيها احدى رواياته بلا تصريح منه

اذن، فالحجر الاول قد وضع. والحكم الذى تحصل عليه امين من المحكمة المختلطة يعد بمثابة قانون. وهو سيف سيظل مسلطا فوق رؤوس اللصوص الى ان تسن الحكومة قانونا يحمى حقوق المؤلفين

فهل ته لى ياترى ؟! اخاف ان اقول «لا» فاعد متشائما، وان اقول «نعم» فتكسفنى

«حبيب جاماتى»

أخبار وحوادث

ادارة المطبوعات

صدر قرار وزير الداخليـة في الاسبوع الماضي بانتداب حضرة رفاعي بك مؤلف كتاب «عصر المأمون» ليرأس ادارة المطبوعات بدل الجميعي بك رئيسها الحالي . وقـد عرف مدير ادارة المطبوعات الجديد بعلمه وأدبه وخاصة بعد أن وضع هذا الكتاب الذي يبحث في عصر المأمون بحثا مستفاضا قيما يدل على مبلغ سعة اطلاعه كما انه له ماض مجيد في الصحافة فقد سبق ان عمل فيها حينا فهو على هذا من المطلعين على اسرارها وخباياها ومن الملمين بكل صغيرة وكبيرة فيها فمن المنظور أن يكون واسطة اتصال وثيق العرى بالصحافة التي هي لسان الشعب والحكومة القائمة بالأمر على هذا الشعب .

وفي هذه الآونة أو لحظة الانتقال اذا شئت نذكر للجميعي بك المدير السابق اذ نودعه أياديه البيضاء وخدماته الجليلة للصحافة والأدب وسهره على المصلحة العامة بعين يقظة لا تغفل وقد أدى للبلد خدمات جليلة كما أنه اقترح جملة اقتراحات كان من ورائها صيانة الادب والمحافظة قدر الطاقة على كرامة الأسرة المصرية ولا ننسى أنه هو الذي اقترح مراقبة الاغاني البذيئة وتطهير البلد منها وغير ذلك مما هو معروف . وقد كان للصحافيين كلهم أخا بارا وفيا

الستار

احتجبت زميلتنا « الستار » في الاسبوع الماضي وقد يطول أو يقصر مدى احتجابها حسب الظروف . فقد وقع شقاق ونزاع بـين زميلنا حبيب جماتي رئيس تحريرها والأديب جمال الدين حافظ عوض صاحب الامتياز أدى الى انفصال الأول نهائيا عن الثاني . ثم من ناحية أخرى فان الاديب جمال الدين يقول أن والده نصحه بالالتفات الى دروسه خير من هـذا المجص الذي يضيع فيه وقته على غير طائل .

وعلى ذلك فقد تنازل جمال الدين عن امتياز مجلة الستار وقد تصـدر الاسبوع القادم وعليها اسم صاحبها الجديد وان كان المشـاع أن صلة جمال الدين أفندي بها لن تنقطع

من ناقد.. الممثل!!

مثل الاستاذ جورج أبيض في الاسبوع الماضي روايته المحبوبة «لويس الحادي عشر» على مسرح رمسيس وقد اشترك معه في تمثيل أدوارها أفراد فرقة رمسيس وتجد كلمة عنهـا مع صورها في غير هذا المكان ولكن يعنينا هنا أن نتحدث عن الاديب سليم أفندي نخله الذي « ترجم » بعض المقالات على صفحات هذه الجريدة وقراؤها يعرفونه جيداً

أقول يعنينا هنـا أن نتحـدث عن سليم لا كناقد أو مترجم أو معرب روايات أو أو الخ بل كممثل ؟ فقد قام بدور تريستان الجلاد في رواية لويس . ولا يهمنـا كثيرا انجح الدور أم سقط فليست شخصيته بذات تأثير كبير في الرواية ولكن نروي لقرائنا حادثة وقعت أثناء تمثيل الرواية على سبيل الفكاهة

كان ذلك في أول ليلة ففي احد المشاهد حيث يبقى لويس وتريستان على انفراد ينادي الملك رئيس حراسه قائلا

تريستان!!

وعلى الثاني أن يتقدم منه خطوة قائلا

مولاي !!

ونادى الاستاذ جورج ابيض « لويس » على تريستان «سليم نخلة» فتقدم خطوة دون أن يقول مولاي.. فنادى عليه الاستاذ جورج ثانيا وثالثا وفي كل مرة يتقدم سليم خطوة الى الامام ولكنه لا يقول مولاي .

ولما كان الاستاذ جورج ممن يحافظون على جزئيات المؤلف وكلماته بل وحروفه بكل دقة . فقد خاطب سليم همسا وجرى بينهما على خشبة المسرح هذا الحديث دون أن يلحظ أحد الحاضرين



ليه مابتقولش مولاي

مفيش مولاي في الدور

ازاي ما فيش مولاي . . مولاك ونص كمان !

لكن مش مكتوب في النوتة اللي كتبولي فيها الدور كلمة مولاي

لأ فيه مولاي .. قول مولاي

وعنها وراح زاعق سليم ويمل« ييه» وبدون مناسبة

مولاي !!

وانتهى المشهد وخرج سليم وجرى الى الغرفة التي فيها ملابسه وأخرج النوتة التي فيها الدور ثم هرول بها الى كل ممثل وممثلة ليثبت له أنه كان على حق بينما كان الاستاذ أبيض متعسفا معه دون سبب

كان مالك ومال التمثيل .. قال من ناقد لممثل .. يا قلبي لا تحزن !!

انما الأمم الأخلاق !!

يكاد يكون القائمون بالامر فى مسرح رمسيس من الرجعية والدقة المصطفاوى من جهة الاخلاق بحيث لا يقبلون فيها تهاونا ولا يسامحون أقل هفوة . حدث فى الاسبوع الماضى ان جلست السيدة مارى منصور فى بوفية رمسيس وكان الى جانبها حبيب افندى جماتى وميشيل زيادة ونشأ شجار بين الرجلين لست اتعرض لسببه ولا احاول معرفته

اتخانقم وبس .. و يمكن على اللحاف !!



وبلغ الخبر الى يوسف بك وظن ان مارى لها يد فى هذه الشوشرة التي حدثت على باب مسرحه وعلى مرأى من الجمهور فقرر بفصلها من الفرقة حالا وكتب بذلك اعلانا علقه على لوحة الاعلانات فى المسرح وقد جاءت لهجته جافة قاسية فيها ما يجرح مارى ويؤلم نفسها مع انها بريئة والله العظيم وثلاثة بالله العظيم كمان .

كان ذلك يوم الاحد الماضى فبعد ان امضى يوسف اعلان الفصل استقل سيارته وقصد سباق الخيل فى مصر الجديدة حيث يراهن كل اسبوع كعادته . وحضرت مارى وبلغها النبأ فتالمت وتألم ايضا بعض اصدقائها ومن بينهم حبيب نفسه فقصدوا توا الى يوسف واطلعوه على الحقيقة وفي مقدمتهم حبيب احد طرفى الشجار فلحس يوسف امر الرفت وانتهت المسألة على سلام والعاقبة عندكم فى المسرات

الاخت زينب

زينب — هي زينب صدقي . اما الاخت فهو لقب اعتاد بعض اصدقائها الدلوعة المدللين خلعه عليها من قبيل التحبب فقط لا غير .

وزينب كما تعرف انعم الله عليها ساعة رضى وجبر خاطر بتلفون . والحمد لله انه «سلكي» اذ لو ان التلفون اللاسلكي كان فى مصر لاصبحت حياة سكان القاهرة بل القطر المصرى بل افريقيا بل الدنيا كلها لا تطاق ولصبحتم زينب كل يوم بياولاد اللي واللي



ومسقتهم كل ليله بكام كلمه من اللى قلبك ما ميحبهمش وكانت بقت حكايه ولابد يوما من محكمة دولية كمحكمة « الهاى » تفصل فى الشجار الذى يقع بين زينب وبين سكان امريكا واوروبا بواسطة التلفون . . قدر ولطف

ارادت زينب أن تشاهد رواية السلطان عبد الحميد في فرقة فاطمه رشدى فطلبت بالتليفون حجز بنوار ولكن لا باسمها ولكن باسم « السباعى بك » وهو اسم خيالى لا اثر له فى الوجود البتة اهى تأليفة من الاخت وسلام .

وذهبت زينب فى الموعد المحدد للتمثيل مع بعض اخواتها وارادت اخذ نمرة البنوار الذى حجزته بالتليفون ولكن عامل الشباك رفض قائلا . ان هذا البنوار محجوز لعائله « السباعى بك » .

— يا سيدى هنا احنا الا قلنا لكم كده بالتليفون ? والله العظيم احنا

ورغم كل الايمانات المقدسة التي تحفظها الاخت عن ظهر قلب من وحياة عيني . والنبي يا خوى كده . والله العظيم صدق . الخ فقد ظل الرجل مستمرا على عناده واخيرا أخذوا بنوار آخر جلسوا فيه وبقي البنوار الاول المحجوز باسم « السباعى بك » ينتظر..!

اوبرا رمسيس

لا زلت اذكر حتى الساعة أول حفلة حضرتها في مسرح رمسيس فى موسمه الاول

كانت الليلة الثانية لغادة الكاميليا وكان الى جانبى افندى لطيف ظريف يظهر انه من غواة التمثيل وجديد في هذه الغيبة

بدأت الموسيقى تعزف لحن افتتاح الستار وأظلمت الصالة فالتفت الى حضرة الافندى سائلا

— هى الكاميليا أوبرا ؟

— لا .. درام

— أمال الموسيقى دى ليه؟

لا دابس ... كده وكده !!

تذكرت هذا يوم حضرت حفلة أديب الملك وسمعت لاول مرة على مسرح رمسيس على ما اظن الحانا موسيقية تغنى وتلقى على أنغام الموسيقي . ثم من بعدها لويس الحادى عشر وفيها لحن صغير فى أول الفصل الثالث

وهناك روايه جديدة كوميدى يستعد لها رمسيس وبها أغان والحان وضع ازجالها الاستاذ بديع خيري وان كنت لا أعلم حتى الساعة من الملحن الذى سيعهد اليه تلحينها. وان كان من الجائز ان يقع الاختيار على الموسيقار البارع الاستاذ يوسف وهبى ملحن افتتاح رواية الطاغية وهو اللحن الذى كانت تنشده المطربة الذائعة الصيت السيده فاطمه رشدى ولا أذكر منه الا هذا المقطع.. راح من غير رجوع.. وواضع في لحن الافتتاح لرواية الصحراء .

أحترنا . . حيبقى مسرح رمسيس . والا سينما رمسيس . . والا اوبرا رمسيس .

آلى وكل ده والحكومه مش عاوزه تساعده يا خى بلا نيله !

مرض فنقاهة فشفاء

لزمت السيدتان فتحيه احمد وفاطمه سرى فراش المرض في الاسبوعين الماضيين لتوعك اصابها فجأة . ولكن كانت وطأة المرض على السيدة فاطمه سرى قوية حتي انهك قواها وأضعفها ولكن يسرنا ان نقول انهما تماثلتا للشفاء وقد عاودتهما الصحة والعافية وقد لا يكون هذا العود بين ايدى القراء الا بعد ان تظهرا او احداهما على الاقل على تخت الغناء كعادتهما من قبل .

مقارنة بين عهدين

لويس الحادى عشر امس واليوم

رواية لويس الحادي عشر من الروايات التى نالت لدى الجمهور، فى جميع البلدان التى مثلت فيها، نجاحاً جعلها في مصاف المؤلفات الخالدة. وقد كان حظها فى مصر منذ أن مثلها الاستاذ جورج أبيض للمرة الاولى، كحظها فى سائر الاقطار حتى المرة الاخيرة

وكلما قرأت على الحائط اسم هذه الرواية فى اعلان كبير، انخيل الاستاذ جورج داخلا الى المسرح، محنى الظهر، لاحقاً باحد اتباعه، غاضباً في تؤده، صاحباً فى هدوء، مؤنباً فى سكينة، قائلا لذلك التعيم: «اياك واللعب بالنار يا كونت!» أو اتصوره ايضا هائجا، خائفا، مذعوراً، مهرولا نحو الباب، دائراً على نفسه، صائحا بجنوده وأشرافه: «طريقا افسحوا لى طريقا، ولا تدعونى وحدى!»

واظن ان جميع من يقرأون اعلانا عن «لويس الحادى عشر» يتخيلون ما تخيلت، ويتصورون ما تصورت.

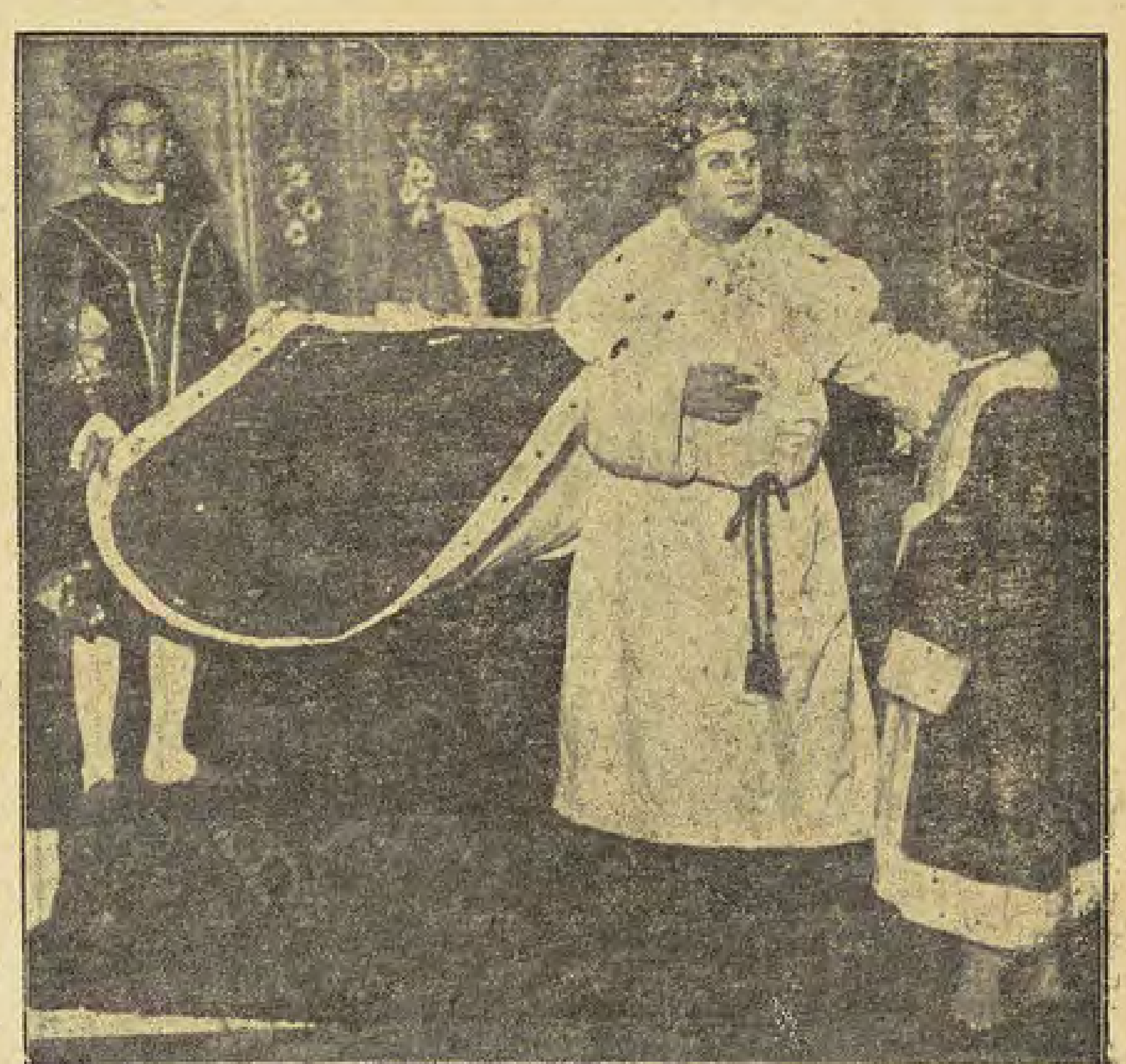
أما من الآن فصاعدا، فان صورة أخرى قد طبعت فى مخيلة المشاهد بجانب الصورة الاولى، وسوف تظل ملازمة لها ما دامت هذه الرواية الخالدة تمثل على مسارحنا. والصورة الثانية التى اعنيها هى صورة الاستاذ يوسف وهبي فى دور «نيمور» بعد أن قام به للمرة الاولى، على مسرح رمسيس، فى الاسبوع الماضى. لقد اختلفت الآراء وتباينت حول هذا الدور واخراجه، فمن قائل ان يوسف قد أخفق فيه، ومن قائل انه قد نجح.



(لويس على العرش: الاستاذ جورج أبيض)

ورأيى الصريح هو ان يوسف قد أراد أن يخرج دور نيمور بصورة جديدة، لم يعهدها جمهور المشاهدين من قبل، فالبس شخصية «الفتى الاول» في رواية «لويس الحادى عشر» ثوبا حاكه لها بعد الجهد والتفكير، جاءت تلك الشخصية مناقضة تماما لما الفناه حتى الآن، مختلفة اختلافا واضحا عن شخصية نيمور التى طالما شهدناها من كبار الممثلين المصريين، صفقنا لها طويلا.

كان الذين قاموا بهذا الدور من قبل يظهرون لنا شابا شريفا متأنقا، عليه مسحة من النبل والاباء يظل محافظا، حتى فى أشد ساعات غضبه وثورته، على تلك المسحة الدالة على شرف محتده ونبالة أصله. أي انهم كانوا يمثلون لنا الشاب الشريف غاضبا. أما يوسف فقد ضرب بالتقاليد عرض الحائط، وأظهر لنا شخصا آخر، هو رجل ليس الا، رجل يغضب لكرامته المهانة، ويثور ثائره أمام قاتل ابيه واخوته فيتجرد من كل ما يدل على أصله ومنبته، ويمسى انسانا كبقية البشر، حاسر النفس سافرها، يسترسل فى هياجه استرسال كل انسان فيه، ويستسلم للغضب استسلام الرجل له، وقد تجلت فى وجهه ميزات الحيوان البهيم، وطفت نفسه الصاخبة الناقمة على شفتيه وعينيه وجبينه. هكذا كان يوسف فى دور نيمور، فاعطانا صورة حية من الرجل الذى ينسى كل شيء فى سبيل انتقام يسعى اليه، وغرض سام وضعه نصب عينيه.



لويس فى الفصل الاخير

الناقد — واذا سئلت أنا «نافد الناقد» عن رأيي لقلت انى أفضل أن أرى نيمور كما هو فى حقيقته لا كما صوره يوسف رجلا غاضباً شبيهاً بالنمر المفترس . !!

وثمة برهان قاطع أقدمه دليلا على كلامي فالرجل الغاضب الشبيه بالنمر المفترس لا يترك عدوه حياً، لا يترك قاتل أبيه واخواته وهو يستطيع الانتقام منه ، ولكن الرجل الشريف ، أو « النبيل » على الاصح الذى يقيس غضبه بمقياس هو الذى يفعل هذا !

الكلام واضح لا لبس فيه على ما أظن؟؟

« لنلق الآن نظرة على الاخراج بوجه عام فقد كان يختلف عن اخراج الرواية فى السنوات الماضية »

هذا ما يقوله الكاتب الفاضل وهو حق فقد كانت الرواية أقوى مما ظهرت أخيرا بكثير . ولا زلت على رأيي من أن أفراد فرقة رمسيس تعودوا على أسلوب خاص فى التمثيل ليس من السهل عليهم أن يغيروه دفعة واحدة ويندمجوا مع الاستاذ أبيض وعلى كل فلسنا ننكر عليهم ما بذلوه من جهد جدير بالثناء فى اخراج أدوارهم فى الوقت القصير الذى أخرجت فيه

وسنتحدث عن الاستاذ جورج فى لويس فى فرصة قريبة جداً وننشر صوره الى جانب صور مسيو سلفان استاذه فى نفس الدور .

أما السيدة دولت فقد برهنت فى ظروف كثيرة على كفاءتها ومقدرتها وقد مثلت هذا الدور قبل اليوم فكانت موضع اعجاب النقد وتقديره

أما الآنسة أمينة رزق فقد وفاها الكاتب حقها وأنها لتقفز كل يوم خطوة جديدة إلي الامام



لويس وماري .. السيدة دولت ابيض

فاذا سئلت عن رأيي فى ذلك فانى أجيب: أفضل الف مرة ان أرى نيمور« رجلا» غاضبا، شبيها بالنمر المفترس من ان أراه (شريفا) يقيس غضبه بالمقياس

ولا أقول شيئا عن الاستاذ جورج أبيض والسيدة دولت ، فى دوري لويس وماري فقد برهنا أكثر من مرة على مقدرتهما ونبوغهما فى هذين الدورين ، ومدحتهما الصحف بما لا يترك زيادة لمستزيد.

لكن لا بد من ان ارسل كلمة ثناء الى الآنسة أمينة رزق فى دور ولى العهد ، وقد قامت به للمرة الاولى فى رمسيس ، فاسبغت عليه من روحها خفة اثرت فى النفوس، وابتسامة لم نعهده من قبل . وبذلك كانت هذه الممثلة الفتية النابغة عاملا جديدا من عوامل نجاح الرواية.

لنلق الآن نظره على الاخراج بوجه عام . فقد كان يختلف عن اخراج الرواية فى السنوات الماضية بشيء واحد، وهو تناسب الادوار واندماج الاشخاص اندماجا تاما ! وذلك عائد الى ان افراد اسرة رمسيس أصبحوا الآن يؤلفون كتلة واحدة قوية متراصة البنيان ، وهى مزية لا نجدها فى بقية الفرق التمثيلية عندنا

وصفوة القول ان روايه لويس الحادى عشر ، كما أخرجت فى رمسيس ، فى الاسبوع الماضي . جاءت نجاحا جديدا اضيف الى النجاح السابق ، واذا كان لدينا امنية نبديها ، فاننا نطلب من جورج ابيض و يوسف وهبي ان يغتنما فرصة عملهما على مسرح واحد ، فيخرجا لنا روايات اخرى من روايات الاستاذ ابيض المشهورة ، كعطيل ، والممثل كين ، وغيرهما

« حج »



(مشهد الخنجر .. لويس ونيمور .. يوسف وهبي)

النقد المسرحى

الفريسة على مسرح رمسيس

بقلم

الاستاذ أنطون يزبك

« نشرنا فى العدد الماضى كلمة لدعى بذيء توارى تحت ستار اسم متنكر وأمضى محمد محمد ابراهيم، ورمي النقاد وخاصة رئيس تحرير هذه المجلة بالحملة المغرضة على ابراهيم المصرى مؤلف الفريسة، وها نحن اليوم ننشر كلمة لمؤلف لا لناقد، وعسى ألا يحرمنا حضرة محمد ابراهيم أو ابراهيم المصرى من رأيه فيها ؟»

المحرر

ـ سألنى غير واحد من اصدقائى رأيى فى رواية «الفريسة» لابراهيم افندى المصرى ولج فى طلبه . قلت ما كان لمؤلف ان يتعرض لمؤلف آخر وبذلك جرت العادة وسار العرف عند الافرنج اساتذتنا فى كل شيء فلست بقائل شيئاً .

ـ قال محدثى ـ ويحك ! اية عادة واى عرف تعنى، للافرنج رأيهم ولنا آراء ـ ووجه الشبه بيننا وبينهم مفقود . هم يعبدون ما نحن نحرق ونحن نحرق ما هم يعبدون . فاذا نقد مؤلف لصاحبه حراماً عندهم . فهو حلال عندنا لا حرج علينا فيه . انظر . . . هاك عباس افندي علام وهو مؤلف على ما تعلم . . .

ـ قلت : اجل ومن كبار المؤلفين

ـ قال وقد حبته الحكومة بجائزة كبيرة مكافأة له على ما انشاه من قصص واخرج من روايات . تناولك فى مجلة الكشكول وانهال عليك فى أربعة اعداد متتالية سباً وشتماً فقال عنك انك رجل من اصل لبنانى أكال « كبيبة » وشارب « عرق » كنت تهز رأسك وتومىء بيديك عندما كنت تقرأ على الممثلين « عاصفة فى بيت » وان ذلك دليل قاطع على انك لا تحسن التأليف وعلامة ظاهرة على سقوط الرواية سقوطاً معيباً

ـ قلت أجل اذكر ذلك ولا انساه

ـ قال محدثى . . . وحسن افندى صديق المؤلف . . . لعلك تعرفه

ـ قلت . لا . .

ـ ولكنه يعرفك حق المعرفة . قامت قيامته عليك واخذ عليك لغتك العامية واتهمك بانك صنيعة المستعمرين . . . « وان كنت لا تعرف كلمة واحدة انجليزية » . . عامل على محاربة اللغة الفصحي وهى الرابطة التى جمعت بين الناطقين بالضاد وصيرتهم اشداء اعزاء متكاتفين كالبناء المرصوص فى وجه غاصبيهم يقول فيك هذا القول فى يوم كانت فرقة رمسيس تمثل له رواية باللغة العامية . . . نعم فى اليوم نفسه . . ثم حمل هذا النقد لصديقك محمد افندى عبد الجواد الموكل بكتابة ادوار الممثلين فى فرقة رمسيس . وهو الذى كتب طبعاً ادوار رواية حسن افندى صديق . حمل هذا النقد اليه . فنشره هذا فى مجلة « المستقبل » فظلمك المؤلف وظلمك الناشر عمداً على حد سواء . الا تذكر ذلك

ـ قلت : اراء مضطربة ليس لي فيها حيلة

قال محدثى : مالنا ولعباس افندي علام ولحسن افندي صديق هاك ابراهيم افندى المصرى أتذكر يوم أن مثلت «عاصفة فى بيت » وقد كان هو مؤلف رواية « الانانية » من قبل . هاج عليك وماج وكتب فيها نقداً طويلا عريضاً وطاف به على الجرائد ولم يستقر حتى نشرته له جريدة « الوطن » فاذا فيه عن روايتك اكثر مما قاله مالك فى الخمر ثم اذكر نظرته اليك بعد ذلك نظرة عزيز قوي . وقوله لك اننا صفحنا عن كثير من اخطائك فلا تعد اليها

ـ قلت أجل اذكر ذلك أيضاً

ـ قال او لا تزال على رأيك الاول من ذكر الافرنج وآداب الافرنج . دعنا من ذلك كله يا صاح فالقوم هنا يتقولون عليك الاقاويل ويشيعون ان سكوتك وتأدبك . . جبن عي

واعراضك محاباة – ليس غرضك من ذلك كله الا اكتساب عطفهم عليك فى المستقبل قلت اذاً هاك رأيى فى « الفريسه »

* * *

فالفريسة رواية خاوية خالية لم يتوفر فيها شرط واحد من شروط الروايات التمثيلية فلا قصة تشهد حوادثها – ولا عظة تخرج منها . ولا غرض ترمى اليه . انت تعلم أن الشرط الرئيسى فى الروايات التمثيلية ، الشرط الذى لا مفر منه هو أن يكون فيها « قصة » بالمعنى الصحيح اعنى خبراً من الاخبار شيقاً يثير اهتمام الجمهور الى حد اجباره على الانصات اليه والانصراف له وتتبع حوادثه بلهفة تزداد كيفما تمشت الرواية ، هو ان يكون ذلك الخبر فى حد ذاته معجباً كما يقولون . والا كانت الرواية مملة مرهقة يتطرق الملل الى ذهن سامعيها مهما تكن الاراء التى تدافع عنها قيمة ومهما تكن عباراتها منمقه . الخبر الشيق واجب فى جميع الروايات حتى فيما كان منها موقوفاً او قفاً خاصاً على الدفاع عن مبدء قومى أو فلسفى أو اجتماعى

والخبر الشيق اصعب شطر فى الرواية وهو مقياس مقدرة الكاتب ومقياس عجزه يجهده ويكده ويدفعه الى التفكير فيه ليل نهار حتى اذا عثر عليه وانقاد له سهل عليه انقياد الرواية با كملها من تحليل شخصيات وبث دعوة أو رأي . وعلى قدر ما يكون تفكير المؤلف واعتناءه فى خبره وحوادثه ظاهراً ، على قدر ذلك يكون تقدير الجمهور والمفكرين لروايته

اما أن يضرب المؤلف صفحاً عن الخبر الشيق برمته متوكلا على طنين العبارات وزركشة الاراء وحدها ذلك يكون عيباً وعجزاً ظاهرين واعجز منه ذلك المؤلف الذى يأنس الضعف والتفاهة فى الخبر الذى اختاره فيعمد الي اشخاص روايته ويغالى فى تشويههم حتى يجعلهم شذوذاً متعمداً فى ذلك تحويل الاهتمام عن الخبر المنتظر الي ذلك التشويه المفتعل مثل ذلك المؤلف كمثل ذلك المشعوذ يجمع الناس حوله ليثير اهتمامهم للافاعى التى يلاعبها

أما الخبر الرائى فمعدوم تماماً فى « الفريسة » وليس أدل على ذلك من ملخصها الذى سأقصه عليك فى غاية الحذر »

رجل كهل مريض متزوج من امرأه شابة جميلة تثور عليه طالبة طلاقها منه لتلحق بعاشق لها والزوج يمسكها فى بيته كيدا لانه يحبها ويغار عليها فيلح عليها بالذهاب الى غرفته فترفض ثم يتم الاتفاق بينهما على أن تعود الى بيت أبيها . وهناك تعلم المرأة ان عاشقها هذا خدعها عن نفسها وانه يحب امرأة اخرى ثم يطلقها زوجها .

فأين الخبر الشيق فى هذا كله لا ادرى ولا المنجم يدرى . وكيف يريد المؤلف ان يضطرنى الى تتبع هذه التفاهة باهتمام مدة ثلاث ساعات . وهى قصة كما ترى لا يتطلب الخبر عنها الاسطرين . وقد قصها على المؤلف فى أول مشهد من مشاهد الرواية .

نعم هو يقص على أكثر تلك الحوادث اللهم الا حادثة الطلاق ، فى الحوار الذي يكون بين الغلام أمين وبين سيد الخادم فى أول صحيفة من الرواية .

فما ذنبى عند المؤلف حتى يعاقبنى بالاصغاء مدة ثلاث ساعات لتفصيلات طويلة عريضة كنت قد سمعت مجملها منذ هنيهة

واليك البيان .

يعرض المؤلف أمامك فى الفصل الاول رجلا كهلا يغار على زوجته الحسناء وهى تنفر منه وتتعشق ابن عم لها ويتعشقها فى دورها ابن زوجها

— ويعرض عليك فى الفصل الثانى نفس ذلك الرجل يغار على امرأته الحسناء وهى تتعشق ابن عمها وابن زوجها يتعشقها

— ويعرض عليك فى الفصل الثالث ذلك الرجل الكهل يغار على امرأته وهى تنفر منه وتتعشق ابن عمها ويتعشقها ابن زوجها .

أرأيت كيف ان المؤلف يضيف الى تفاهة الموضوع اخبارك به وتكراره عليك حتى يضيق به صدرك وتمله .

* * *

شعر المؤلف بذلك الضعف كله وهو لا يريد أن يجهد نفسه فى ابتكار خبر شيق لان طريقه وعر صعب فعمد الى الشخصيات فلطخها أمامك بكل أنواع القذارة حتى يلهيك عن تلك التفاهة بتلك الكبائر

فأصبح الزوج الكهل المريض فظاً سكيراً سبابا يقود النساء الى بيته ثم يعترف بذلك فى قحة مزرية وبغير حياء . لا ضمير له يؤنبه ولو لحظة واحدة على ذلك . والمؤلف يدافع عن هذا الرجس دفاعا طويلا ويبرر تلك الموبقات بحجة أن الرجل مدفوع اليها بعامل الغيرة .

ثم انه يسميه بعد ذلك « الفريسة » .. فريسة من ؟ لا أدري

وقد كان الاصح أن يدعوه « المفترس »

وأصبحت المرأة لا تقل شذوذا عن زوجها فتراها وهى الحسناء المظلومة ثائرة ضحاياة تقود عاشقها الى بيتها وتعطيه من غرامها ما تتعفف عنه البغايا وهى تعجب والمؤلف يعجب معها من امساك زوجها لها وعدم تطليقه اياها لتنعم بحبيبها . بحجة ان حبها شريف وانها لم تسلم جسمها بعد لذلك الحبيب ويدافع المؤلف عن ذلك النتن باسم الحرية ..

ثم يمعن المؤلف فى تضليلك فيدس لك

البقية على صفحة ١٧

كندور فلم

قبلة فى الصحراء
Un Baiser dans le Désert

فلم مصرى جديد

يعرض فى سينما المتروبول هذا الاسبوع فلم مصرى جديد هو الثاني من نوعه بعد « فلم ايزيس » وروايته الاولى هى « قبلة فى الصحراء » والمدير الفني لهذا الفلم الجديد هو ابراهيم أفندى لاما الذى يقوم أيضا بالأعمال الادارية وهو صاحب النصيب الاوفر فى رأس المال يشاركه فيه أخوه بترولاما الممثل الاول فى الفلم والذى قام بدور « شفيق ». وقد عمل معهم ابراهيم بك ذو الفقار نجل سعيد باشا ذو الفقار كبير الامناء وقد قام بدور « محمود »

وقد استغرق العمل فى هذا الفلم سبعة اشهر فاتلفوا مايزيد عن ١٧٠٠٠ متر من الشريط مع أن طول الرواية لا يزيد عن ٢٥٠٠ متر. وقد بذلوا فى اخراج الرواية مجهودا جديرا بالثناء والاعجاب وتعاقدوا مع مدموازيل « ايفون جيان » التى مثلت دور هلدا الامريكية واستقدموها من باريس خصيصا لهذا الشريط والاشرطة الأخرى التى ينوون اخراجها. وقد علمنا أنهم بدءوا فعلا فى أخذ مناظر الرواية الثانية وقد اشترك معهم فيها مصرى من أعرق العائلات المعروفة هنا وان يكن اراد ان يخفى اسمه اليوم لأسباب خاصة ولكنه سيعلن عما قريب

محمود (ابرهيم ذو الفقار) شفيق (بترولاما)

أما ملخص الرواية فبسيط سهل وقد نشر من قبل فى عدة جرائد فلا حاجة بنا الى إعادته هنا غير اننا نقول أن فكرته لا بأس بها تدل عموما على شرف العربي واعتزازه بكرامة نفسه وعشيرته ، وهو ككل عمل جديد لا زالت له اخطاؤه وهفواته وهو ما نرجو ان يعملوا على ملافاتها فى المستقبل ويجد القارىء على هذه الصفحة بعض مناظر الفلم ولا ننسى ان نذكر هنا ان الفضل المتقدم والاولية للسيدة عزيزة امير صاحبة فلم ايزيس



(حفلة ساهرة فى منزل محمود)



(آخر مشهد فى الرواية ـ محمود وهلدا)





(محمود وهلدا الامريكية (ايفون جيان)

فى عالم الفن والادب

أمير الشعراء وأمير الطرب

« ننشر هنا اغاني بين قصائد وأدوار وفرديات ومواويل من نظم أمير الشعراء غير منازع « احمد بك شوقى » ومن تلحين الملحن الصغير الاستاذ محمد عبد الوهاب »

المحرر

قطعة من كليوباترة

أنا انطونيو وانطونيو أنا — ملروحينا عن الحب غنى
غننا فى الشوق أو غنى بنا — نحن فى الحب حديث بعدنا

***

رجعت عن شجونا الريح الحنون — وبعينينا بكم المزن الهتون
وبعثنا من نفاثات الشجون — فى حواش الليل برقا وسنى

***

خبرى ياكاس واشهد ياوتر — وارو ياليل وحدث ياسحر
هل جنينا من ربى الانس الثمر — ورشفنا من دواليها المنى

***

الحياة الحب والحب الحياة — هو من صرحتها سر النواة
وعلى صحرائهـا مرت يداه — فجرت ماء وظلا وجنى

***

نحن شعر وأغانى غـدا — بهوانا راكب البيد حـدا
وبنا الملاح فى اليم شدا — وبكى الطير وغنى موهنا

***

من يكن فى الحب ضحى بالكرى — أو بمسفوح من الدمع جرى
نحن قربنا له ملك الثرى — وجعلنا الموت فيه هينا

***

فى الهوى لم نأل جهد المؤثر — وذهبنا مثلا فى الاعصر
هو أعطى الحب تاجى قيصر — لم لا اعطى الهوى تاجى منى

دور

يا ليلة الوصل استنى — افرح ببدرى واتمتع
الفجر ليه ياخده منى — والصبح مين قاله يطلع

***

يا قلبى ليلى والك عيد — دق البشاير نتهنا
ظهر عذول فى العشق جديد — قالوا الهوى غار منا

منولوج

الليل بدموعه جاني — يا حمام نوح ويايا
نوح واشرح اشجانى — داجواك من جنس جوايا
الشوق هاجك من دوحك — وشكيت الوجد معايا
ابكي بالدمع لنوحك — وتنوح ياحمام لبكايا
بعد الاحباب لوعنا — والقرب دواك ودوايا
ومسير الايام تجمعنا — ان كان فى الصبر بقايا
قالى اتعلم من حبى — سلطان العشق هوايا
انا اخبي الدمع فى قلبى — واكتم فى القلب قسايا

موال

قلبي غدرني على قلبي استعنت الله
آه من عزولى ومن قلبي ومنك آه
انتم ودمعى اذا جار الهوى وياه
معذور ياقلبي سباك شاكى الجفون فتاك
على جبينه كتب سر الجمال الله

موال

يا قلبي ما حد قاسي اللى انت بتقاسيه
اشكى لقلب الحبيب يمكن يلين قاسيه
قوله دا عنده امل تنظر له وتواسيه
نبات يا لمبى نلم الجرح ونقول آه
لا الجرح يهدى ولا عيونا تشوف قاسيه

منولوج

شبكت قلبي ياعيني — شوفى بقى مين يحله
النوم بينك وبينه — امتى يزورني واقله
ليه يا حبيبى نستنى — وغاب جمالك وطيفه
بصح طيفك يفوتنى — وتفوت ليالى ما اشوفك
يا ركنى لسقمى على كيفك — تعالى لى والا ابعت طيفك
توحشنى وانت ويايا — واشتقلك وعنيك فى عنيه
واتذل والحق معايا — واعاتبك ماتهونش عليه



غرامه الاول ــ مخاطرات الشباب ــ تاثير ذلك على حياته
وعلى عمله المسرحى ــ آلام وآمال

ــ ٣ ــ

...اندفعت فى حبى بكل مافى قلب الشاب من قوة وتهور قد يبلغان الجنون وقد يتعديان طور العقل والهدوء

وما يهم مادمت محبا محبوبا ؟!

كنا نسرح ونمرح معا نملأ الفضاء حولنا بشرا وسرورا ويفيض معين السعادة فاذا الدنيا كلها تبسم عن ايام ملؤها الهناء ورغد العيش، كنا كطفلين اطلقت لهما الحرية بعد ضيق و كصغيرين تركا وشأنهما بعد طول المراقبة

كنت يومها لازلت طالبا فى مدرسة الحكمة وكانما كان لى من حبى ما قوي عزيمتى وشد اذرى وجعلنى اعنى بدروس اضعاف ما كنت اعنى بها

ولعل سر ذلك ليس بالعسير فهمه . انه واجب اقضيه يشغلنى حينا عن موضع املى ورجاء حياتى اذا فلا فرغ منه سريعا لانصرف بكليتى خلى البال هادىء الضمير الى معبودتى

كنت اراها طوال الساعات التى اقضيها فى البيت ليلا ونهارا . ومن عادة القوم فى بيروت تبادل الزيارات وخاصة ايام الشتاء حيث يحلو الحديث والسمر الى جانب النار الموقدة التى تبعث فى الجسم دفئا حارا لذيذا فكم من ليال قضيناها الى جانب السعير المتهب وفى قلوبنا من مثله اضعاف واضعاف .

كم من ليال جلسنا كانما نحن فى حديث طويل متشعب الغايات والمرامى وقد نقضى الليل ولما نتبادل غير الكلمة او الكلمتين . يحوطنا سكون وهدوء ولا تنطق الشفاه حيث القلوب تخفق والافئدة فى مناجاة طويلة عذبة تغنيناعن اسماع باقى الجلوس اسرارنا وخبايانا .

كنا وكانت الايام حلوة والعيش رغد هنىء فوالله لقد امضيت حقبة من الدهر وانا من السعادة فى بحر عجاج زاخر . واليوم وانا أذكر ذلك العهد انما اذكر عهد الحب اما الشباب فما زلت امرح منه فى ظل وارف ومرتع خصيب

شباب الحب مضى أما شباب الجد و العمل شباب الرجولة والواجب فهذا عهده واوانه وهذه ساعته وميقاته

***

بقينا على عهدنا ، سنين عدة لا نكاد نفترق الا لنجتمع ، نتباعد سواد الليل لنلتقى طوال النهار وفى أحراش بيروت وضواحيها جعلنا مسرح حبنا ومهبط سعادتنا طوال تلك السنين .

كنت اجازف فى سبيلها بكل شىء ، وارتضى من اجلها كل شىء

واذكر اليوم تلك المخاطرات التى كنت اقتحمها فيملؤنى ابتسامة صغيرة واعجب بذلك الفتى الناشىء اليافع العود يقتحم النار ويركب الصعب غير هياب ولا وجل

كم من ساعات طوال قضيتها واقفا انتظر والسماء تمطرنى وابلا من مائها وتغمرنى ببردها القارس والليل مظلم شديد الحلكة فما اهتم لشىء من ذلك بل انا راض به مغتبط

كم من مخاطرات وجنون اندفعت فيه لا اهاب شيئا فى سبيلها ؟

كنا وكانت الايام حلوة عذبة تمر لا نحس اين مبتداها ومنتهاها ، فما نعلم اطالت جلستنا سنة أم انقضت لحظة ، وهكذا كانت الحياة تجرى من حولنا ونحن فى سعادتنا لانحس لها اثر .

وشاع الخبر فى كل النواحى فترصدتنا عيون رمتنا بالشرر وحاولت ان تنال منا ولكن كان جورج الصغير كما هو اليوم، مفتول العضل ، قوى البنية وكان كما هو ايضا ، جريئا مقداما رغم ماتبدو عليه مظاهره فعرف كيف يحمى نفسه ومن يحب واوقف المعتدين عند حدهم وانتهت المسألة على سلام ومضينا أحسن مما كنا

على ان جورج الصغير كبروشب وانتهت ايام دراسته فى معهد الحكمة وكان لابد من ان يفكر فى الحياة وان يهتم بعالم يهتم به قبل اليوم .

وكان ايضا ان شاءت الايام ان تشغلها لتهتم هي ايضا بمنزلها ومستقبلها

وهكذا اضطرتنا الظروف الي التشاغل عن غرامنا وحبنا وكم بدأ الحب فى خفاء وسار على مهل ، باعدت الايام بيننا رويدا رويدا وعلى مهل

وسافرت إلى الاسكندرية كما تقدم

* * *

على ان هذا الحب الذي شغل جزءا كبيرا من حياتى واخذ على مسالك حسى وتفكيري حقيبة من الدهر ليست قليلة ، لم يكن من السهل الهين على قلبي ونفسى ان ينفضاه نفضا وان يتخليا عنه دفعة واحدة ، مازال دبيبه يتغلغل فى الفؤاد ويجد مسلكه فيه هينا ، ولم اتخلص من تأثيره وسحره الا بعد مدة طويلة الامد .

على انى احسست اوائل عهدي بالمسرح بذلك الحب يخفق به قلبي ويعاودني من حين لحين ، وكان من ذلك اثره على عمل المسرح وعلى حياتى الخاصة .

وكم من ادوار مرت على فذكرتنى على بعد بليلاى وانا مجنونها ، فكنت على المسرح اكاد اخرج عن شخصية دورى ويخيل لى الوهم ان الممثلة التى امامى انما هى نفسها من كنت احبها ، فاندفع فى شعورى الي اقصى حد ، وابلغ من ثورتي المسرحية منتهاها

. . .

الممثل اذ يتقمص شخصية دوره ويتعمق فيها ، يتألم لألمها ويفرح لفرحها ويتنابه من انفعالات النفس ما ينتابها ، الممثل فى حالة كهذه قد يستعين بقلبه وذكرياته ويخرج من خزانة فؤاده ماملأها من حديث حياته وايامه السالفة

كم من مواقف لى على المسرح لم اكن فيها الا ذلك الصغير يناجى فى الخيال الحقيقة ، ويذكر فى دوره شخصيته

كانت تمر بي مواقف الحب والغرام فاعود الى قلبي فاذا هو عامر بمثل هذه المشاهد واستعين به واستلهمه وحي الحب وتزدحم فى خاطرى ذكريات وذكريات واندفع فى تمثيلي وقد أوشكت ان امضى فى الامر الي النهاية ...

وتمر بي مواقف الغيرة فتملكني الثورة ويفعم قلبي اللهيب فاذا بى ثائر مهتاج الاعصاب واذا الغيرة تتمشى فى كل كلمة بل فى كل حرف أنها غيرة آكلة طالما خامرتنى شكوكها ، والغيرة وليدة الحب ، وطالما اسلمت نفسى فريسة لنارها الآكلة ،

واذكر أيام الوصل وأيام الهجر وأمثالها على المسرح فانسى فى طياتها الزخرف المموه الذى أقوم بتمثيله ولا تحضرنى الا الحقيقة مرة أو عذبة واستعين بخزانتى فأخرج من الحقيقة ما يجعل الخيال أقوى منها أثرا وأبعد مدى

اعتقد أنى مدين بالكثير من انفعالاتى المسرحيه وثورتى لهذا العهد القديم الذي لازمتنى ذكراه سنين عدة ، والذى لم يبرحنى طيفه الا متأنيا وعلى مهل .

* * *

باعدت بيننا الايام وشغلت عنها بالحياة وشغلت عنى بها أو سافرت من بيروت وقدمت الى القطر المصرى حيث نزلت فى الاسكندرية

ولكن رغم بعد الشقة وما بدى على علاقتنا من الفتور فقد ظلت الرسائل تنقل بيننا أحاديث الهوى ونتناجى عن بعد كما كنا نعمل عن قرب ، كم من كلمات حملتها الاسطر وكم من عبارات حلوة ملؤها الألم للفراق والذكري للماضى تسلمتها منها ،

ولكن . فعلت الايام وكان للبعد اثره فى قلبينا ، فما زالت الرسائل تتناقص رويداً رويدا وتمسح يد الزمن على عباراتها فتمحو ماكان يتأجج بين سطورها من نار ويخفت ما كان يعلو من حديث الصبابة والجوي ، حتى لم تعد أن تكون سؤالا عاديا فيها عن الصحة وعن حالة الجو ! !

ولم تكن ثمت فائده من هذا الاسترسال وأخذنا الاعياء وأحسسنا أن ما انقطع بيننا لن يعود وان ما كان سوف لا تسمح به الايام ولا الظروف وان التاريخ لن يعيد نفسه فأرحنا القلب من عناء الذكري وقطعنا رسائلنا وانتهت المسألة كما بدأت فى هدوء .

* * *

رغم هذا ، ورغم أن أملى تلاشى واضمحل ولم يبق لى من رجاء فى معاودة الماضى ، فقد بقيت أذكرها ويمر طيفها بخاطرى من حين لحين فاستعذب الذكرى واستسلم لها وقد انفرد فى وحدتى الساعات جالسا فى هدوء وذلك العهد يمر أمام عينى كأنى اشاهد قصة على لوحة الخيال لا أعرف أشخاصها وان كنت أعلم انهم منى فى السويداء من القلب ،

وما زلت احتفظ برسائلها أياما عديدة ولما تكن قد انقطعت صلة القلب بها ، حتى مر من الشباب عهده الأول وآذنت ساعة الرجل أن يعمل وان يشق طريقه فى الحياة أصلب مايكون حزما وأقوي ارادة فقبرت الماضى وذكرياته ودفنت لفائفه واستعضت عنه بالحاضر

وهكذا انقضي عهد من حياتي .

وفى سفرتى الاخيرة الى الاقطار السورية علمت أنها رحلت من سنين الى الديار الامريكية حيث كان بعض ذوى قرباها وهناك نشأ ابناؤها ونماعودهم وسعوا فى مناكب الارض فأصابوا حظا وفرا من مال وغنى

وهناك قضت المسكينة من عهد قريب فمات الماضى مرة أخرى . . ؟

جميع الحقوق محفوظة يتبع

جنان فى جنان
على
مسرح الريحاني

اخرجت فرقة نجيب افندى الريحاني فى الاسبوع الماضي رواية جنان فى جنان من قلم بديع افندي خيرى والاستاذ الريحاني وقد وعدنا قراءنا فى العدد الماضي أن نحدثهم عن بديع افندى وها نحن نفى بوعدنا

اختص بديع افندي خيرى بكتابة الروايات الهزلية ووضع ازجالها حتى انه ليشغل احيانا مسارح عماد الدين كلها برواياته (منيره . . الريحاني . . الكسار) وانى لاعجب من جلد بديع افندي على التأليف ومثابرته عليه طوال هذه السنين من أيام «ولو» حتى «جنان فى جنان» «وحلم ولا علم» . الحق أن بديع افندي جدير بان (نحسده) على هذا



الاستاذ بديع خيرى

النشاط والعمل المستمر لولا ان ليس لنا فى مجال التأليف ناقة ولا جمل ولا حمار أزعر!!

ان لمؤلف الفاضل ثروة من تآليفه، ثروة أدبية اقصد، ولا نخطىء اذا قلنا أننا قد نعد من قلم بديع عشرات الروايات كلها ناجح وكلها نال رضي الجمهور وصادف من قلبه محلا طيبا

وقد كان المرحوم الشيخ سيد درويش لا يركن الى زجال أو ناظم كما كان يركن



المجنون ... جبران نعوم



مدموازيل رنيه ممثلة ومغنية بمسرح الريحاني

الى بديع . فاذا ضايقه لحن أو بيت من الشعر ضرب به عرض الحائط ثم عمد الى بديع ليغيره له بكلام سلس جذل وما كان اسهل ذلك على بديع .

وهذه ازجاله واغانيه على افواه العامة والخاصة تشهد له بالمقدرة والكفاءة

أما الرواية التى اتحدث عنها الآن فلست أصفها باحسن مما وصفها مؤلفها فهى حقا «جنان فى جنان» وانك لتنقل فى كل مشاهد القصة ومواقفها فلا تملك نفسك من القهقهة العالية والضحك باستمرار ومع ان بديع هو مؤلف «حلم ولا علم» ومشترك مع الاستاذ نجيب الريحاني فى وضع جنان فى جنان فانك لتلمس فرقا كبيرا بين الروايتين فبينا تعتمد «حلم لاعلم» فى قوتها على النكته، ترى أن مواقف جنان فى جنان وما فيها من سوء التفاهم والارتباك هو اساسها الذي تقوم عليه


مدموازيل رنيه

ولست اتردد مطلقا فى التفضيل من وجهة التأليف والوضع المسرحى بين الروايتين فجنان فى جنان أحسن من الثانية بكثير .

وكان الاستاذ الريحانى فى دور كشكش بك وما اظنك تريدنى على أن أحدثك عنه وانت تعرفه اكبر ممثل فى مصر فى نوعه ، كانت له مشاهد غاية فى القوة فى الفصلين الاول والثانى أداها على أحسن ما يكون وان مسرحه اليوم يتفرد بنوع خاص من التمثيل لا نجده فى غيره من المسارح ومن السهل ان يلمس الانسان بسهولة ما يبذله نجيب افندى الريحانى فى اخراج رواياته من الدقة والمهارة وما يتكلفه من المصاريف الباهظة فترى رواياته غنية بملابسها ومناظرها ورقصاتها واغانيها وفرقة الريحاني تضم مجموعة قوية من

الممثلين الهزليين فجبران افندى نعوم اصبحت له اليوم مكانة لا تنكر على المسرح وقد مثل دور مجنون فى هذه الرواية فاجاده الى درجة كبيرة حتى لقد صفق له الجمهور فى كل مواقفه وانه لجدير بتهنئتنا الخالصة وكان محمد افندى كمال « شرفنطح » فى دور العسكري وهي الشخصية التى نجح فى اخراجها نجاحا كبيرا فاضاف فوزا جديدا الى سلسلة انتصاراته الماضية وقام الفريد حداد بدور شامى وهى شخصية اختص بها هذا الممثل فابدع فى اخراجها وكان فى احسن مواقفه فى الفصل الاول وكان عبد الفتاح القصرى فى دور « ممثل » وقد اجاد تهزىء شخصيته وشخصية اخوانه الممثلين الى درجة كبيرة نهنئه عليها !! وكان محمد التونى فى دور شاب الثغ فنال اعجاب الجمع ، ومثل محمد مصطفى دور رئيس الحرامية وحسين ابراهيم دور امرأة فاجادا كل الاجادة


محمد افندى كمال .. فى دور عسكري

بين مصورين

خدعت طيورا ولكنى خدعت آدميين

حدث فى ايطاليا ان تحدى احد المصورين صديقا له بانه امهر منه ريشة وادق فنا وكان على شىء من الهوس فاخذ يشيع في الناس أن صديقه هذا جاهل باصل الفن لا يعلم منه كثيرا ولا قليلا فلما رأى ذلك رغب فى مباراته واعطيت لهما فترة من الزمن يقدم فى نهايتها كل منهما احسن ما عنده . .

هنالك اخذت الجماهير تتساءل عمن يكون الفائز وعما سوف يقدم كل منهما ، ولما اذاعت الصحف السيارة نبأ الحكم في تلك المباراة العظيمة التي قامت بين اثنين من كبار المصورين ، توافدت الناس ذرفات ووحدانا الى « المجمع الفنى » الذي صنع فيه الرسمان ولما وافت الساعة المعينة التي يعلن فيها الحكم ، كشف المصور المتهوس عن رسمه فاذا هى كرمة بديعة تتدلى فيها عناقيد العنب ، هنالك تهافت الطير عليها فاذا هي تضطرب على جدران الحائط . عند ذلك ذهل الحكام لهذا التفنن ولاجادة ما فوقها من تفنن ولا ابداع ، وعند ذلك انتفخت اوداج صاحب هذا الرسم الجميل الناضج بملأه الصلف والزهو ومشى مختالا حتي اذا انتهي الى رسم زميله وكان صامتا هادئا اراد ان يكشف الستار المسدل على رسمه وهو يقول مداعبا : « اذن فأرنى ما تفننت فيه عبقريتك أيها النابغة » واذ هو يحاول أن يرفع « الستار » اذا به يلمس الحائط !! هنالك ذهل الجميع وبهتوا ، وفى هدوء هذا الصمت الشامل تقدم صاحب « الستار » الى صديقه ووضع يده على كتفه برفق وقال له : « يازميلى لقد خدعت طيورا اما انا فقد خدعت آدميين فاينا الفائز !! »

مذكرات مجنون

« لو لم أك مجنونا تمنيت أن أكون مجنونا »

شيخ المجانين

عقلت فى الاسبوع الماضي فلم اكتب مذكراتي . واظن ان اخوانى المجانين من القراء قد حزنوا لذلك اشد الحزن ولو علموا عذرى لسامحونى وغفروا لى ذنبي . فقد أصبت بالعقل الذى لازمنى سبعة ايام بيض وسبعة ليال سود والحمد لله على نعمة الجنون التى عادت الى .

وفى هذه الايام التى « علقت » فيها كنت اقرأ باستمرار الصحف اليومية والاسبوعية وقد اعجبت على الاخص بواحدة منها تقول انها مصرية للمصريين وعندها خطرت لى فكرة انشاء مجلة اكتب عليها « مجنونه للمجانين » ولم لا ؟ اليس المجانين امة قد يفوقون فى العدد المصريين ؟

نهايته ياسيدى بقى ما اطولش عليك رحت نازل فيهن ضرب حتتك بتتك لما شبعت وعنها وهات ياجرى مش لا حقينه . قال انا مجنون قال ؟! ها . ها .

وكانت الجرائد سلوتى ايام مرضت بالعقل فقرأت خبرين كدت اجن عندما قرأتهما

الاول على انسان اسمه . . اسـ . . اسمه اسمه ياسيدى ولاسيدك الا انا مش عارف ابه الشوارب ى ، وهذا الشوارب ى شاب صغير طائل الثروة خسارته كانها انه عاقل لا يتمتع بنعمة الجنون وهاهم العقلاء قد حجروا عليه ولو كان انضم الينا جماعة المجانين ما كنا فكرنا دقيقة واحدة فى عملة سودة زى دى الفلوس فلوسه والماله ماله . اما ناس عاقلين ما يفهموش صحيح ؟

واحد يخرب بيته والتانى زعلان ليه شاب صغير نضر العود لم يكن يحوز المليم الا بشق الانفس وفجأة امطرت عليه السماء رغفة وفراخ مكتفة افليس له العذر اذا كل حتى اصيب بالتخمة ؟ معلوم بيعوض اللى فاته

وقد شاء أن يبرهن على كرمه الحاتمى وسخائه فكتب عمارتين شاهقتين لامرأة على سبيل فعل الخير المحض ولكي تجد المسكينة ولو لقمة وطعمياية تاكلها . فهل فى هذا ما يؤاخذونه به ؟

آمنت ان الجنون نعمة وان العقل نقمة !!

واشترى البك عددا من السيارات لا يقل عن العشرة واحدة للصبح وواحدة للظهر وواحدة للعصر وواحدة لليل

وواحدة لواحدة...

وماله . . عندكم مثلا مستر فورد يملك ملايين من الاتوموبيلات ليه امال محدش حجر عليه ؟

علشان فى مصر عقلين ولكن مجلس حسبى أمريكا مجنون ! !

وهاك رجل عاقل من النوع البطال قوى يقول انه أعطى سيارة لجرسون على سبيل البقشيش . !

ولو ذكرت هذه الحادثة عن اعرابى جلف من سكان البادية وأهدى (ناقة) لاحد خدمه لذكرتها آداب اللغة ولتغنينا بها اليوم ولكان للدكتور طه حسين عشر مقالات على الاقل تنويها بهذه الحادثة ولكن مسكين البك تأخر به الزمن فعد عمله اسرافا واسرافا باهظا .

حاجة تفلق . هوه كان مال أبوكم . .

والان . أيها العقلاء . وقد منعتم عن الـثرى ابن الـثرى أمواله وألوفه ولم تحنوا عليه الا بألف جنيه فى الشهر . ماذا يعمل بها ؟ اتراه يأكل الفول المدمس بزيت بعد ان كان يأكله بالزبدة ؟ وهل يرضيكم هذا وهل يشرب شاى لبتون بعد ان كان لا يأخذ الاسيلان . . وهل يرجع إلى العيش البلدى باصنافه من الشقق والخاص والملدن والجراية بعد الفينو ... وهل يتناول مربة الجزر بعد مربة اللوز والجوز . . وهل يرضيكم ان يقضي اوقات فراغه فى قزقزة اللب بعد الفزدق ؟ !

ماذا هذا أيها العقلاء الجبناء وما يصنع بهذه الالف جنيه ولو اراد يوما ان يبحبح على نفسه بأكلة طيبة . . صندوق سردين وصندوق تونة لم يستطع ? يعني كويس كده . .

كبدى عليك ياحبة عينى بكره تاكل الجبنة الرومى بعد الديك الرومى . وتشرب ماء النيل بعد افين وفيشى . . وتفك الورقة ام ١٠٠ قرش بعد الورقة ام ١٠٠ جنيه . . وتركب الترام من علي الشمال بعد ما كنت تمشى جنبه على اليمين . .

النهاية . . امر الله وتقدر ! !

كانت الالف لاسرافى حدا

ترى . . اى حد لطول اسرافك ؟

مجنون

بقية المنشور على صفحة ٩

فى الرواية الغلام أمين ذلك القبر المنتن يتعشق امرأة ابيه جهراً ويتوسل اليها لتعرض عن حب ابن عمها لتعشقه هو . ثم ينهال بالسب على ابيه ويلعن الساعة التى ولد فيها من رجل مثل ابيه . ثم يتحول الى عاشق المرأة فيكيل له الشتم كيلا مذوذاً ويتهمه فى غير خجل ولا حياء بانه عامل على خراب بيت ابيه وهو لا يفطن الى الشر الذى فى عينه هو

ويدافع المؤلف عن تلك الجيفة المتعفنة ويتلمس الاعذار لذلك الغلام الجهنمى بحجة انه كان يتردد على المومسات مع اخوان السوء . فيضع على لسانه كلاما خشيت معه أن أرى المرأة تغلق الابواب وتقود ذلك السفيه الى فراشها بدلا من أن تسل لسانه من حلقه وتصفع به قفاه

وهناك عاشق (لطخ) ساقط المروءة يخدع ابنة عمه . نعم ابنة عمه — ويتظاهر بحبه لها وباطنه خطف وشر — لا يبغى فى الواقع الا أن يختلها عن نفسها ويراودها مراودة لا يجسر عليها مع بغى ولا ينظر فى كل ذلك لصلة قرابة ولا لمرؤة

وهناك خادم نمام مغتاب . وأخ مضطرب . وزائرة تقول جملة واحدة فتكون أقذر جملة جاءت على لسان امرأة

أرأيت هذه الزمرة تروح وتجيء أمامك ملطخة موبو ? رأيت كيف ان المؤلف التجأ اليها ليلهيك بهذه العفونة عن تفاهة الموضوع؟

ثم أما عجبت من ذلك الزوج الحقير الفاسق يدعى «صالحا» وتلك المرأة الضحاية الثائرة بغير حق تدعى «سميرة»

وذلك الغلام العاق الفاجر يدعى ماذا؟ «أميناً» طبعاً!

وذلك العاشق الوغد ساقط المروءة الذى ليس فيه صفة محمودة يدعي «حمدى»

أما اذا سألت المؤلف عن الغرض الذى يرمي اليه من كل هذا يجيبك فى دعة ولطف وتواضع «انى لست كهؤلاء المؤلفين المهوشين «هو يعنينا طبعاً» فقد حاكيت الطبيعة فى كل ما كتبت وتوخيت تمثيل الاخلاق تمثيلا صادقا.

واويلتاه — حاكى الطبيعة ? أية طبيعة يا مولاى ?.. ما عهدت قبل اليوم أن أرى فى بيوتنا مجموعة مثل هذه . زوج سكير فاسق سباب شتام وزوجة ضحاية فاجرة تتعشق ابن عمها وتقوده لبيتها تحت ذقن زوجها

وابن عم ميت الضمير ساقط المروءة ، وابن هو نطفة من جهنم ، وخادم نمام . وأخ مضطرب لا تعرف له رأيا . وزوجة أخ تقول جملة واحدة فاذا هى فاحشة

كل هذا فى بيت واحد .. لا يا سيدى لست طبقة بيوتنا على شيء من هذا . فتش عن مثل هذه العائلة فى قوم لوط بين انقاض شادوم وعاموره . أما على ظهر هذه المكونة فانك لن تجدها اني أعلم ان لكل بيت مرحاضا اما أن يكون البيت كله مراحيض. فلا.

قل انك صورت «عنبرا» من عنابر ليمان طره فاقول . ربما .

اما اذا سألته عن العظة من كل هذا سقط فى يده وتخبط أمامك مبهوتا لان ذلك آخر ما فكر فيه أو هو لم يفكر فيه قط . ثم اجابك انما أردت تمثيل الرجل المتردد .. هو الفريسة

لا يا سيدى ليس فى روايتك رجلا متردداً ولا فريسة ما ولكن المفترسين كثيرون فيها

فالزوج يفترس امرأته ، والزوجة تفترس زوجها ، والابن يفترس أباه وزوجة أبيه ، وابن العم يفترس ابنة عمه ، والخادم يفترس الجميع — سمها «المفترس» تكن أقرب الى الصواب

- والعظة منها أن يكون جزاء الزوج هبة المرأة فى الرجوع اليه وجزاء المرأة لا شيء ، وجزاء الغلام السفر الى فرنسا أو الى مواخيرها ? وجزاء العاشق لزواج ممن يهوى ثم يسدل الستار على هذا

اقتصرت فى مقالي هذا على الاخطاء الرئيسية التى عبثت فى موضوع الرواية الاسامى عبثاً ظاهرا — وتجنبت الكلام عن عودانها الفرعية . فقد سبقنى النقاد اليها واشبعوها بحثاً وحاسبوا المؤلف حساباً دقيقاً عنها فمالى اذا وما لهذا الخادم الطويل العريض ذى اللحية المرسلة يروح ويغدو فى البيت كأن لا نساء فيه — ومالى وما للغلام امين يتلصص من خروق الاقفال لعله يرى امرأة أبيه عريانة . ومالى وما لهذه المرأة تبصق فى وجه زوجها اعترافها بعشقها لابن عمها . ومالى ولمثل هذه المرأة لا تفر من بيت مثل هذا الرجل بحجة خوفها من المحكمة الشرعية الى غير ذلك من ضروب الخطاء العادي الذى يسهل اصلاحه بجرة قلم كما يقولون

أما عن التمثيل فدعنى أقول فى صراحة تامة انى ما رأيت قط فى حياتى ممثلا أقدر ولا أروع من يوسف بك وهبى فى هذه الرواية فقد خلب البابنا وملك زمامنا وقادنا كلنا الى حيث يريد . كما يريد

وتضافر معه حضرات الممثلين جميعهم على النهوض بها مهما كلفهم الامر من عناء ونصب فستروا عوراتها فلم نلتفت الا الى ابداعهم المدهش وتمثيلهم المعجب

اجمعوا أمرهم كلهم على ألا يمثلوا هذه الرواية ولكن على ان يخفوها عن عيون الناس — وقد افلحوا ؟

انطون يزبك

حسن بك انور اسطى التواشيح القديمة بنادي الموسيقى الشرقي



يستطيع الأنسان بواسطة اشعة « رنتجن » ان يكتشف بداخل حسن بك انور دولاب اسطوانات للتواشيح القديمة وفونغرافا يصل مابين معدته وفمه وآذان طلبته . . الذين يتلقون على « شفتيه » هذا الفن الجميل!!

بيننا وبين القراء

بريد المحرر

الى الموسيقيين

أرسل الينا من بيروت الاديب منير الحسامى يطلب من موسيقي مصر أن يرسلوا اليه بتاريخ حياتهم وصورهم ونموذجا من ألحانهم ومؤلفاتهم ليضمها الى كتابه الذي يضعه واسمه « النبوغ فى الموسيقى » النوابغ الشرقيون والغربيون وأهم الاختراعات الموسيقية القديمة والحديثة وعنوانه ببيروت

الآنسة مارى الجميلة

أتتنا رسالة بامضاء طاهر خاصة بالآنسة مارى الجميلة المغنية المعروفة نقتطف منها مايلى : —

« اما صوتها فجميل ذو نبرات حنونة مشجى يستأثر باللب متين (القوافل) يزيد ذلك حسنا جيد انتقائها لما تغنيه من غير ما أخرجته قرائح محمد عثمان والشيخ سيد درويش وداود حسني من الادوار الى اعظم ما انجبته عبقرية الشيخ أبو العلا من الصائد وهذا يدل على حسن ذوقها فى انتقاء ما يلذ سمعه ويحدو بمحبي الطرب على ورود مشرعها يزين كل ذلك ادب جم وحشمة يعلوها الوقار مع تواضع تحليه الجمال وانى لا بشرها بمستقبل باهر وحظ وافر فى عالم الطرب فانها مع حداثتها اجتازت مرحلة تغبط عليها ولها من استقامتها ومثابرتها على تعلم أصول الفن خير معين لها على تبوء أعلا الدرجات .

الجنس اللطيف

الى اليوم لم تنشر مجلة الناقد صورة واحدة لرجل على غلافها فما السبب ؟ وهل ستستمر المجلة فى وضع صور سيدات باستمرار ؟ وهل هذا يرجع الى رأى رئيس التحرير ؟

مصطفى كامل

الناقد — المجلة في انتظار صورتكم الكريمة لنبدأ بها القسم الرجالى . . . ورئيس التحرير ليس له دخل فى هذا بل يرجع ذلك الى « محرر الغلافة »

احتجاج

اهملتم فى الاعداد الأخيرة من المجلة نشر صور الممثلين ومناظر الروايات الاسبوعية التى تظهر كما عودتمونا من قبل فما سبب هذا الاهمال ؟

يزيد كمال

الناقد — تفكر الادارة فى توزيع دستة كرت بوستال مع كل عدد من صور الممثلين والممثلات والمناظر والملابس . . . فهدىء نفسك قليلا ومتزعلش روحك . . .

جورج ويوسف

قرأنا فى اعلانات لويس الحادى عشر ما نصه . يمثل تيمور « واهم » الادوار الاستاذ يوسف وهبي ، ويمثل لويس « وباقى الادوار الاستاذ جورج ابيض فهل ترون أن ذلك يعد قلة أدبا من ادارة مسرح رمسيس فى حق الاستاذ جورج ، وهل لم يكن من المستطاع أن يكتب الاعلان بصفة لا تمس كرامة الاستاذ أبيض ولهم بعدها أن يملأوا الارض ضجيجا وتهويشا حول اسم يوسف كما يشاءون ؟

الناقد — الغلطة من الشيخ عبد الرحيم صاحب مطبعة الرغائب فهو الذي يكتب الاعلانات . . وعلى كل فهذه سفاسف ما أظن أن يوسف أو جورج يهتم لها مادام المسرح هو الذى يظهر كفاءة كل ومقدرته ومادام الجمهور يرى ويحكم . ولا تفيد يوسف مطلقا تلك الالقاب التى يضعونها حول اسمه حتى ولو أضافوا اليه اسماء الله الحسنى اذا سقط كما أن جورج لا يضيره اذا جردوا اسمه من كل لقب اذا نجح . . وهذه الصغائر لو أطلنا فيها القول لاوجدنا سببا للتنافر بين الرجلين ليس من مصلحتهما ولا من مصلحة البلد حدوثه . .

على المدفع

لوحظ أخيرا تغيير فى مواعيد صدور المجلة فتارة السبت وتارة الاثنين وتارة الاحد فلم هذا الاضطراب :

كمال الدين حامد

الناقد — أصل المدفع اللى بنظبط عليه ساعة اصدار المجلة وتسليمها للباعة ماكانش مظبوط الحق مش علينا وستصدر المجلة فى مواعيدها بانتظام

قلم المطبوعات

ما الفرق بين (١) صاحب امتياز (٢) رئيس تحرير (٣) مدير مسئول (٤) مدير اداره ؟

احمد على خليل

الناقد — صاحب الامتياز واحد بيه كبير ملوش لا شغله ولا مشغله غير شرب الشيشه والخنشصة طول النهار على القاضى (٢) رئيس تحرير اي المكلف بتنظيم الصفحات واعداد المواضيع والنشر وترتيب المجله وكل شيء (٣) أما المدير المسئول فهو رجل غلبان على نياته شغلته ان ينتظر بفروغ صبر النيابه ساعة ما رئيس التحرير يطلب يا ويكه وياخدوه من الدار للنار (٤) اما مدير الادارة فدى شغلة العواطليه . وقاك الله شرها

الثائرة Develtee

للنقادة الفرنسى الكبير

جوليمتر Jules Lemtîre

بقدر مايألم آباؤنا مناسوف نألم من ابنائنا وبقدر مايعانون فى سبيل اسعادنا سوف نعانى سبيل اسعادهم ، نحن نعقهم ونعصيهم ونثور عليهم، بل نحن لا ننظر اليهم الا باعتبارهم صل شقائنا اذ كانوا سبب وجودنا ، كذلك سوف يعقنا ابناؤنا ويعصونا ويثورون علينا وسوف لايزدادون منا الا نقمة وعلينا الا حربا ... فنحن منبت خلقهم وغرس نبتهم ، فما درجوا إلى الحياة خيارا وما كان بيدهم ان تحتويهم ارض أو تظلهم سماء . اذا فالقصاص الذى يلقاه اباؤنا منا سبق ان تلقاه آباؤهم منهم وسوف نتلقاه نحن من ابنائنا جزاء وفاقا

العقوق هو المحرر الرئيسي الذي تدور حوله « القصة الانسانية » من بدء آدم إلى ان يؤذن للعالم بالفناء وهو بعيث الشقاء العائلى فمنه نشأ التنكر والخلاف ومنه انتهت الآصرة التى تمت مابين الابن وابويه الى الوهن ثم البلى ثم القطيعة . لكن لنا فى الزمن رجاء ماظلت لنا فيه ثقة، هو زعيم بالتوفيق والاصلاح، ضمين برأب الصدع ولم الشعب وتشييد ماتهدم. لكن ذلك لايكون الا بعد أن تنال السنون منا فلا يقدر لنا ان نتمتع بلذة الرجعى الصالحة، بل لايكون الا بعد أن نضحى العمر والحياة وهل بعد العمر والحياة من امل ومطمع ، بل لايكون الا اذا استشهد واحد منا فاذا الدائرة ناقصة حلقة واذا الشقاء عاودنا من جديد فى وخز امض واعنات أشد ، نحن فنذكر ونذكر فنتوجع فيعسر علينا اجتياز المرحلة الاخيرة .. ثم نقضى نادمين غاضرين

نحن لعبة القدر وسخرية الايام ، نشقى ليلهو القدر . ثم نشقى لتضحك الايام ، ونحن بين اللهو التهكمى الجائر مسلوبو الارادة فاقدو الحول ، لانستطيع ان نتحدى القدر واذا حاولنا سقطنا واذا بالقدر يلهو ويعبث ، ولا نستطيع ان نكيد للايام واذا هم مناصرعنا واذا الايام تسخر وتكيد.. اذا فلنستسلم للسماء تفعل بنا ماتشاء ، فمهما كان من امر ، فلن نعدم فيها الرحمة فهى هابطة مامن ذلك بد .

« رب اغفر لى خطيئتى وتقبل دعائى . .

رب انى اتوب اليك واستصرخ رحمتك ..رب هيء لابنتى الشقية التى لايعلم سر وجودها الا انت وانا وهو ، حياة هادئة مليئة فضيلة وشرفا ، رب ان كنت زللت فكفانى دموع عشرين عاما تكفيرا . وكفانى عمر طويل قضيت شطرا كبيرا منه معذبة النفس وممتنقة الوجدان وساجتاز البقية الباقية حسن ولن تفارق عينى شبح تلك الخطيئة الهائلة التى لم يقف مغبتها الوبيلة على وحدى ..بل تعدتنى الى ذلك المخلوق التعس البرىء لاذنب له ولاجريرة .. رب لقد تركتك الي حكمك امرها وتحت رحمتك مصيرها فهل تهيء لها الخير فاذا قضت غفرت لها ورحمتها »

من ذلك الدعاء الطاهر الصادر عن قلب جريح ونفس متفجعة تستطيع ان تنفذ الى نقطه الرواية الحساسة ومن يمكنك ان تشم البخور الذى يحترق حول عودها .

« الكونتس دى فوف » امرأة نيفت على الخمسين لها ـ عن طريق غير شرعى ـ ابنته « هيلين » فى العشرين، وهى داعة القلق عليها كثيرة العناية بها شديدة المحافظة على سمعتها، لكنها لم تجرؤ على ان تعلن تلك الحقيقة ضنا بسمعتها ان تنهش وكرامة ابنتها ان تتعرض لنقد الناس وغمزهم . واخيرا استطاعت ان تزوجها من (روسو) ـ استاذ الرياضيات بالجامعة ، ولم يكن عجزها عن اظهار الحقيقة المرة من اجل ماذكرناه فقط ، بل خشية ان يثير ذلك من نفس ابنتها (اندرى) ، وهو حاد الطبع عصبى المزاج، شعوراثوريا لاتحمد معه عاقبة . وقد تصادف أن يكون اندرى هذا صديق ذلك الاستاذ الزاهد فى السمعة العريضة وملاذ العيش . لايعنيه من أمره الا أن يخدم العلم الذى أوقف طيلة حياته عليه لذلك فهو منصرف عن كل شأن الا الدرس والتقصى اما اندري نفسه فقد كان سقيم البنية معتلا

نشأت هيلين نشأة عبوسة لم تضيئها ابتسامة أم ولم تقع فيها على وجه أب ، لذلك فهى فى ريبة من نفسها ولذلك فهى ثائرة مستهترة ، تمكن منها شعور الاستهتار فهى ناقمة من المجتمع الدنىء ساخطة على السماء التى أرادتها على حياة منكرة مليئة شكا وغموضا، ولذلك فهى تحن الى اللذة حيث كانت غير عابئة بالفضيلة ولا حاسبة للزوجية حسابا ... أما زوجها فرجل علماني هزيل يقضى النهار بالجامعة والليل بين القراءة والكتابة. هامت تفتش عن الرجل الذى يلبى صراخ عاطفتها الثائرة .ومن غير كبير عناء وجدته ـ جاكو مصارع كبير مفتول الذراع غزير الدم ماجنا ضحوكا ابدا

تعلم مدام دى فوف هذا الحب الطارىء الأثيم وتقدر العاقبة الشؤمى، فتقلق وتحتار سيما اذا ذكرت خطيئها الأولى فأشفقت على ابنتها وتمنت لو وفقت لانقاذهـا حتى اذا استدعى ذلك أن تكون هى الضحية لضحت بنفسها فدية للتعسة هيلين . واندري ـ هو الآخر ـ ثائر مضطرب من جراء ما يتهدد زوج صديقه العزيز الذي أوصاه بمراقبتهـا وكلفه برعايتها .. هذا هو الفصل الأول وقد جرى فى بيت الكونتس دي فوف حيث أقامت حفلة خاصة لأصدقائها، وقد كانت بين الزائرين مدام «هربو» وهى امرأة شيقة ذات نزعة شهوية حادة الأأنها حريصة على سمعتها جهد طاقتها ولها صالون فخم تقيم فيه بين الحين والحين حفـلات راقصـات تفيض تهتـكا واستهتارا .

فان كان الفصل الثانى فنحن فى احدى تلك الحفلات الراقصات بمنزل هربو ، واذا كانت فترة راحة بين دورتي الرقص اذا بهيلين وجاكو امنتحيين جانبا واذاهما يتحدثان حديثا بريئا خاليا من لوثة غرام آثم، أما الفتاة فقلقه تريد أن تنطلق بعشيقها من هذا الجو الذى قد تنبث فيه عيون الرقبـاء ، وبينا هما على هذه الحال المريبة اذ بمدام دى فوف تفاجئهما ومعها اندرى ـ يدفع كل من الابن وأمه عامل خاص ، أما الام فبدافع الاموم وهو عنيف قلق يحرمها لذة النوم ومتعة الراحة، وأما الابن فبدافع من شعور هائج من أجل الفضيلة فى ذاتها وفى سبيل عرض مهاجم ـ يندفع اندرى فى شيء من الهوس ويخاطب هيلين فى حدة لكنها متبلدة ناظرة اليه نظرة طويلة فاترة تنم عن لاشيء ، أو عن تهكم مر، أو عن شبه ازدراء أليس ذلك تدخلا فى شأن لا يعنيه ؟ أليست مستهترة شعارها «ليكن مايكون فقد تحمل مالا يجب ان احتمل .. ؟ » ثم يقول لامه وهى أمها طبعا . «اهل من فارق بينها وبين فتيات الشوارع ونساء الليالي . لاشك أنها تنهج نهج أمها» ثم يسألها هائجا : «أى ام شقية ولدت هذه الساقطة وتركتها دون تعهد أو عناية لعنت أم آثمة ولعنت ابنة ضالة!!» كذا تتحمل الأم التعسة لعنة السماء واجمة لاتحير جوابا ، انها منصرفة عن الماضى وما فيه من عبرة وما خلفه من ذكرى الو ابنتها وما يهدد عرضها . يظهر بعد ذلك روسو فيأخذ بيد هيلين وتتبعه صامتة مشيعة الجميع بنظرة ذاهلة فاذا انطلقا نادت مدام دي فوف ابنها اندرى فاذا سألها عما تريد اجابته «اعن بهلين ـ هذا واجبك» ثم يتركها ويسرع كاظما غيظه إلى جاكو ويرجوه فى الايجاز (مدام روسو) هنا يضحك جاكو ضحكة باردة فيثور الدم فى رأس اندرى وينطلق متهددا منذرا . . تدفع بعد ذلك الستار

واذا رفعت وكنا فى الفصل الثالث اذا بنا فى بيت روسو واذا بهيلين الصلبة الرأس لمتحجرة القلب تحـدث نفسها بما يذكى استهتارها فتقول : » واى شيء يعنمنى ، انا لا اعتقد فى شيء ـ يا الهى انى لا اعتقد فى شيء » ثم تصيح : «ولا اومن بك ـ اتسمع !» وبينما هى فى هذى الحال العصبية اذا بروسو يدخل مصطحبا اندرى الذى يود ان يراه قبل مبارزة حقيقة . وهنا يعلن روسو فى صراحة انه بائس متألم وان زوجه لا تأبه به ولا تعنى بأمره ثم يقول لاندرى ما الذى انبأتنى عنه ؟ فيجيب : « يجب ان تخبرها . فى صراحة ، عن كل شيء ، يجب ، عدني » .. يحاول روسو بعد ذلك الا يفرط فى زوجه التى يحبها كثيرا فيبسط لها ذراعيه ويفتح لها قلبه الحزين فى اللحظة التى تكون فيهـا لاهية عنه تفـكر فى الهروب وتمهد للذة الشهوية الآثمة . . اذن فلا أمل فى هـذه المحاولة التى الاان تسفر عن صـدمة عنيفة ـ وهنا يحضر تلميذ ليأخـذ درسه الخاص فاذا انصرف الاستاذ وتلميذه انتهت الى مكتبه توا وأخذت تكتب لجاكو كتابا

تدخل عليها مـدام دى فوف فتحاول هيلين اخفاء الكتاب الا انها تمسك به وتمزقه فى عنف ، ثم تهيب بها وقد اوصد امامها كل باب نصيحة : « اصـغ الى يابنتى ، ان ابنى يبارز جاكو من أجـلك » فتحتج الفتاة على هذا التـداخل البارد فتجيبها على الأثر : « انه يبارز من اجل اخته أيها المخلوق التعس » ثم يبسط لهـا ذراعيها . . . هيلين جامدة لا تتحرك ، ثم تسائل منـدهشة : « امى ! لا . . لا يمكن ان يكون ذلك ! ترجوها أمها فى نعم حزين بان تقطع مع جاكو علاقتها الخاطئة ، لكنها واجمة لا تجيب . . . اخيرا تقول لها هيلين : « لتنسي كل شيء ـ لا تمانى فى سبيل هذا الواجب الموهوم ، سوف لا احملك اية مسؤولية سواء فى المـاضى أو فى المستقبل » . برغم كل ذلك فلهيلين عـلاج . لكنه يأتى متأخرا ، يوم أن تدرك انها كانت سببا فى شقاء الغير وتنس فيه ان الغير كانوا سببا فى شقائها . . اما اليوم فبعيو . .

يظهر اندرى محمولا على ايدى اصدقائه والدم يقطرنه ـ لقـد صرع ! يوضع على الفراش فتتقدم هيلين اليه ذاهلة ثم تنتهى الي « امها وتقول : « امي ! اغفرى لى ! لـكن الام ترفض قائلة : « كلا فقد كلفتينى كثيرا » تضطرب وتذهب حاشعة الرأس لروسو وتقول » زوجي ـ ان امى تصد عنى اغفر لى انت » فيجيبها بمثل ما اجابتها به امها . .

فى هذه اللحظة يتحمك ذلك الراقـد الجريح فينادى « اخته » هيلين ويبسط لها يده فتصافحها ثم يدعو امه وزوجها فيصافحان اليدين المتصافحين فاذا هو يقول ! « لقـد اعدتها اليكما فاغفرا لها . اموت الان سعيدا » هنا تنمنى هيلين على تلك الايدى المتصافحة فتقبلها ؟

حامد عبد العزيز

خواطر وملاحظات

سلقط وملقط

فى مساء يوم من الاسبوع الماضى قابلني صديق على لهفة ومع انه لازمني طوال الصباح والظهر والعصر وما بعد العصر فانه تلقانى كاننا لم نر بعضا من اسابيع واشهر بل من سنين

ـ انت فين ياشيخ

ـ دهده . . انا هوه . .

ـ دنا دورت عليك فى كل حته . . . فى سلقط وملقط ما شفتكش . .



وانا كدت صدقه حقا فانا يومها لم اذهب الى سلقط ولا الى ملقط ولم يكن من المستطاع ان أذهب اليهما لاني لا أعرفهما . . مع ان الناس كلها تحدثك عنهما!!

ولست أشك اليوم أن معلوماتى الجغرافية فى حاجة الى ما يتم نقصها حتى أعلم بالدقة تماما ان يقع سلقط وملقط فى الكرة الارضية وهل هى فى الصين أو فى الهند والسند وبلاد تركب الافيال ،



وحتى أستطيع كذلك ان اكون تحت أوامر اصدقائي الذين يبحثون عنى فى السلقط والملقط . .

تقدير الصحافة

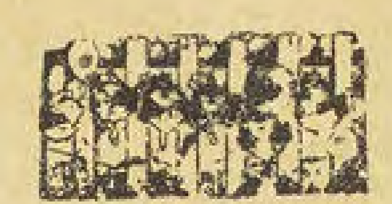
نشرت احدى الجرائد اليومية فى الاسبوع الماضى خبرا اظنه وقع من قلب الكثيرين موقع الرضي والقبول وخاصة الصحافيين منهم .

الحكومة تزمع انشاء سجن جديد فى العباسية لان سجون مصر قد ازدحمت اليوم بسكانها ومصلحة السجون تشكو من ازمة «المساكن» فلا بد من عمارات جديدة والبركة فى رولان اخوان .



بقى ان نسأل ماسر هذه الزحمة الجديدة وما الذى جعل مصلحة السجون تفكر فى انشاء سجن جديد ؟!

والمسألة لا تحتاج الى تفكير طويل فالصحافة الاسبوعية باصحابها ومحرريها ومديريها كفيلون بملء عشرة سجون لا سجن واحد ونظر اللقضايا الكثيرة التى بين يدي النيابة اليوم والاخرى التي امام المحاكم واحتياطا للطوارىء فكروا فى انشاء السجن الجديد



وليس بعد هذا تقدير للصحافة وعلى الصحافيين الآن واجب محتم هو أن يثبتوا احقيتهم لهذا العطف السامى وهذه العناية التى لا اشك انهم يقابلونها بالشكر والدعاء .



البابا . . وجماتى

اطلع القراء ولا شك فى الايام الأخيرة على الخبر الذي يقول ان البلاشفة حكموا على قداسه « البابا » بالاعدام لما يقوم به من الدعاية ضدهم بماله ونفوذه

كان هذا الخبر سمر الاسبوع ومثار الضحك والهزء والا فعلى البلاشفة لكي ينفذوا حكمهم ان يصلوا الى المحكوم عليه اولا وما اظن ان البابا يسلم نفسه اليهم بسهولة .

وقد جال بخاطرى عندما سمعت هذا الخبر الحكم الذى صدور بالاعدام ايضا على زميلنا حبيب جماتى .



ثار السوريون ثورتهم المعروفة على الحكم الفرنسى واشترك حبيب مع المجاهدين وحمل السيف والبندقية فى صفوفهم وكان بين من حكمت عليهم المحاكم العسكريه الفرنسية بالاعدام

ولكن الله ستر . . اذ صدر الحكم غيابيا ولولا ذلك . .



اعوذ بالله . الشر بره وبعيد على رأى النسوان

واملى فى هذا الخبر الجديد والحكم على البابا بالاعدام عزاء لصديقنا حبيب فقد اصبح هو والبابا على قيد المساواة

بقى أن ينصح للبابا بالهرب سويا الى حيث لا تنالها يد الفرنسيين ولا سيف البلشفيين .



فى عالم السينما

نوابغ الكوميديا وكيف قفزوا الى الشهرة

لكل ممثل موهبته ونبوغه ولكل هيئته التى تلائم الادوار التى اختص بالقيام بها واشتهر بتمثيلها فممثل الغرام تجده جميلا جذابا حتي يؤثر تمثيله فى النفس ويجعل النظارة يميلون اليه وممثل الكوميديا أن لم يكن شكله هو الذي

في تلك الشهرة التى نالها وذلك المجد الذى يتمتع به الان . وليس شارلى ممثلى كوميديا فقط فكم ابكانا فى رواية « الغلام » بمساعدة النابغة الصغير جاكى كوجان وكم كان منظره مؤثرا فى روايته الكبرى «البحث عن الذهب»



يستوجب الضحك فموهبته ومقدرته هما اللتان تؤثران على المشاهد ويحملانه على الضحك

زد على ذلك ما يعلمه لنفسه من الماكياج الذى يجعل له شكلا مضحكا وهيئة غريبة . ومن ممثلى الكوميديا من يبتكر لنفسه هيئة جديدة فى نوعه لم يسبق أن ظهر بها أو فكر فيها أحد فيكون لها تأثيرها ووقعها مما يكون سببا من أسباب شهرة ذلك الممثل وذيوع صوته . ولنبحث الآن فى أهم مميزات نوابغ الكوميديا فى عالم السينما وعن الاسباب التى جعلتهم يرتقون سلم العلا والشهرة

أما شارلى شابلن فهو ملك الكوميديا على الاطلاق وهو مدين بشهرته ومجده الى ذلك الشكل المضحك الذى يظهر به فى جميع رواياته فشاربه القصير وبدلته العتيقة وشعره الكث وقبعته الصغيرة وحذائه البالى (المشهور) وعصاته الظريفة ثم مشيته الغريبة . كل هذا كان السبب

لما أعد الوليمة لصديقاته الجميلات وانتظرهن فلم يحضرن وأخير نظر من باب كوخه الحقير الى ذلك المحيط الجليدى المتسع نظره ألم وأسى

وهار ولدلويد أخف الكومديين وفقد اشتهر بنظارته الباغة (الخالية من الزجاج) وكان تلك النظارة جزء من جسمه لا تفارقه ولا يفارقها ابد . اذا غسل وجهه غسله وهى على عينه ثم عففه أيضا وهو لا يزال لابسا أياها . اذا ظهر فى دور جندى في الجيش ظهر لابسا تلك النظاره كانها بندقية او سيف اوأي شيء من لوازم الحرب وضروراته . في كل حالاته ومواقفه يظهر لابسا تلك النظاره . اليس ذلك بكاف ليستوجب الضحك؟

وليس هناك أحد من رواد السينما لا يعرف اسم بستركيتون فهو المضحك الذى لا يضحك تمر عليه الحوادث المختلفة من سار الى محزن وهو لا يغير وجهه أو يظهر عليه أى أثر للسرور بل يظل على ذلك البرود الداعى للضحك . وقد كان ذلك أهم الاسباب التى رفعت من شأنه وزادت من مكانه حتى اشتهر بصاحب الوجه الجاف

وهناك ايضا من ممثل الفودوفيل ريجينالد دينى الذى اشتهر بنوع خاص لنبوغة فى كل أنواع الرياضة البدنية . ورايموند جريفيل صاحب القبعة الحريرية العالية التي يرجع اليها الفضل في ما ناله من شهرة ومكانة

وقد ظهر اخيرا فى سماء السينما نجم كوميدى جديد يقول عنه المديرون والمخرجون أنه سينازع شارلى شابلن عرشه وسيكون له مركز قل ان ناله أو سيناله احد وهذا النجم هوهارى لانجدون وأهم ما يستوجب الضحك فيه هو شكله الذى يشبه شكل الاطفال فى سذاجتهم ووجهه الذى تتجلى فيه كل انواع البلاهة والعباطة المتناهيه وعيناه الحائرتان اللتان تنمان عن كل ما يدور بخلده ويجول فى فكره . اشتهر بتلك الهيئة الغريبة وذلك الشكل المضحك فكانا سلمه الذى ارتقى عليه حتي وصل الى قمته حيث الشهره والمجد ؟

محمد محمود النجدى



رسائل مجهول

دموع

— ٧ —

اليك . . .

نم الى ظالمتي الصغيرة . اتحدث معك اليوم عن الدموع . . وهل لمثلى أن يتحدث عن غير الدموع

هى سلواى فى وحدتى . . وهى سميرى فى ألمي وكربتى . . انها ذكرى وما الذها من ذكري . . كم سكبتها بين يديك فى ساعة كنت اود أن تطول مدى العمر . . وكم سكبتها فى ساعات الملك . . وكم اهدرتها فرحا فى ساعات مرحك

كم لهذه الدموع من مواقف . . لو قدر لها النطق لصرخت فى وجهك قائلة . . يالك من ظالمة

اتذكرين أيام الصيف الماضى . اتذكرين احدى لياليه وانا ساهر عليك . وانت نزيلة فراش المرض . . اتذكرين تلك الليلة . . . اظنك لست بناسية . . يوم أن افقت من الحمى كان أول اسم نطقت به هو اسمى فكان جوابى عليك دموعى التى بللت وسادتك فاخذت وانت فى مرضك تكفكفينها وتطمأنينى على نفسك

يالها من ليلة . . ويالها من ذكرى

* * *

وفى ذات مرة جلست فى حجرتى وامامى زجاجة من الخمر (والفونوغراف) . أدرته وانا لا ادرى ماذا اصنع ولكن افقت على قوله (ما شربت المدام الا لأنسى) . . . فضحكت ضحكة عصبية مرة ونظرت الى حالى . . وحالك معى فبكيت وبعد تلك الحادثة بايام جمعنى مجلس انس فسمعنا عجبا . . ولعبت الخمر برؤوسنا وحرك الطرب مابقلوبنا فبكيت فانصت الجمع لشهيقى واقبل الكل يواسينى ولا يدرى مابي

* * *

وهكذا كلما سنحت لي فرصة لاخلو بنفسى لاسمع اناشيد الغرام واحتسى كؤوسا علها تنسينى ألمي يغلبنى البكاء وكثيرا ما بكيت بين اخوانى . . . وليس لى انا المغرم الذى ذاق حلو الغرام ومره الا ان يبكي بعد هجرك له دون سبب او ذنب

يلوموننى على بكائي . . . وهل ينفع اللوم مثلى

أيها اللوام . . لا تلومونى . . . كلا انا الضحية لا ألام . . ولكن انزلوا صواعق لومكم على من سبب لى الألم . . على من جرح فؤادى وطعن قلبي

ولكنكم لا تعرفونها . . . فانا وحدي سأكون دائما غرضا يا للضحية . . . المصاب مصابها . . والألم يستقر فى صميمها وجرحها دامى وهى أيضا محط اللوم والتعنيف

الدموع . . لما يلوموننى على ذرفها . . . يرموننى بالضعف؟ ماذا أصنع أنا التعس المنكوب فى حبي وأملي فى الحياه

لقد ثرت على الحياة . . ولكن لا فائدة من ثورتى

لقد جدفت فى حق العدل . . ولكن لم ينفعنى تجديفى

لقد بكيت . . فوجدت فى البكاء سلوى وذكرى

فلماذا لا ابكى . . أتخاف أيها اللائم من فقدى البصر وهل ينفع البصر بعد أن فقدت انسان عينى ! ؟

احببتك . . وعبدتك . . ولكنك خنت عهدى ونكثت بايمانك لى

فماذا اصنع . . ليقل لى لائمى ماذا يجب على ان أصنع . . وهنا يقف لائمى حائراً . . لا يعى الجواب

انا اجيبك أيها اللائم . . . . ليس امامى غير البكاء

بلغك حديث دموعي . . . فغضبت امام مبلغك وبكيت بينك وبين نفسك

فلم تبكين . . اذا كنت حقا قد غضبت لبكائى

انا ابكى لاننى ظلمت منك . . فلما تبكين وانت ظالمتى؟ الدموع سلاح الظالم اذا ما جرح . . ولكن هى ايضا سلوى التعس اذا ما سدت السبل فى وجهه

ان دموعى ستنصب عليك شهبا تقهر مضجعك .

ان دموعى ستصليك ناراً حامية هى وخز الضمير نعم . . لقد بكيت انا الذى لم ابك . . كان الزمن يدخر لى هذا الطوفان بعد ان كنت اهزأ من البكاء واهله . .

لقد قضيت سنين عدة اضحك وأمرح . . واقول ما الذي يبكينى انا الهازىء بالحياة الغير باك على شيء فى الوجود فكذب الزمن ظنونى . . ها هو قد ابكاني بعد ان اضحكنى ردها من الزمن .

أيها الدهر . . سابكى حظين . . سابكى قلبي . . ما كنت اعرف الحب . : وما كنت اعرف الحزن والالم . . واليوم عرفت كل ذلك . . لهذا انا ابكى

أيها الدهر . . كفاك سخرية . . أما يكفيك سخريتها بي . . دون ذنب أو جر جريره

(هو)

قصة الاسبوع

بيت العنكبوت

بقلم حسين سعودى

كان الليل قد انتصف عندما غادرت بهو ميناهوس . وفى الطريق بين الاهرام وقلب العاصمة كان الظلام مخيماً لا أري من الطريق الا ما تخترقه نور مصباحى سيارتى .

وكان الهواء يصفر بشدة في أذني فيخيل الى انى اسمع دمدمة الابالسة . حائمين حولى في ذلك الفضـاء اللانهائى . تراهم حانقين لاقلاقى راحتهم فى تلك الساعة المتأخرة من الليل أم أن القدر أراد أن ينفذ فكرة خطرت له فرمانى فى ذلك المسلك . .

كنت ارتجف من شدة البرد رغماً عما أحاط جسمى من معطف سميك . وعيناى تمعنان فى الظلام حتى لا احيد عن الطريق السوى . .

وها انذا اجتاز شريط السكة الحـديد ثم ابتعد مسرعا . واذا بقدمى يضغطان فجأة على فرملة ودبرياج السيارة وبالكاد اوقفت العجلتين الاماميتين قبل ان تداهما شبحاً يعترض طريقى فجأة وفى وسط الظلام الحالك لولا الضوء بنوره لمحت عيناى فى آخر ثانية ذلك المعترض المجنون . .

***

هى امرأة مذعورة مرتجفة الاعضاء بملابس ممزقة تظهر على سيمائها أنها من الطبقة العليا . حاولت أن استفهم منها من أمرها . فلم احظ بجواب هى مشتبكة الاسنان فاقدة النطق من هول صدمة عصبية عنيفة تعمل في جسمها المنهوك ولم يكن أمامي الا أن أترك مقعدى برهة لأساعـدها على الركوب بجاني . . وفى ذلك البرد القارص تنازلت مجبرا عن معطفى لأستر به جسدها ثم سرت لعلي أعثر على أقرب صيدلية تعاوننى على انقاذ المسكينة .

هى تنظر الى نظرات الخـوف والوجل لحظة ونظرات الاطمئنان برهة اخرى تغمض فيها بعدها عينها وتلقى رأسها على كتفى الذى كاد يتخلخل من هزأتها القاسية . .

صرنا أمام الفانتازيو ففكرت أن اطلب المعونة من بعض الناس المنتشرين فى تلك البقعة وهممت بان اوقف السيارة . ولكن صوتا خافتا مرتجفا انبعث منها قائلا بلهجة التوسل المر

ــ امشى على طول وحياة ابوك . . .

جعلنى اعاود السير فى شارع الحديقة وقد زال همى قليلا لمعاودتها النطق واستطاعتي أن اكلمها وكلمتنى ولضعفها اشفقت عليها فلم أثقل عليها واكتفيت بان عرفت المكان الذى ستأوى اليه . فذهبت فورا اليه وعلى بعد خطوات منه انزلتها وطلبت اسمى وعنوانى فقدمت بطاقتى وغادرتنى وهى تقول بأعين مغرقة بالدموع .

ــ انتظرني فى الغد بيانا وافيا ... لك كل شكرى . . .

***

سيدى الفاضل . . .

« ديباجة طويلة لا فائدة من ذكرها » .

ولقد سمعت كثيرا عنك وها انذا ابوح لك بالسر الرهيب لتتخذ منه عـبرة لغيرى فلا يقع فيما وقعت فيه فى تلك الليلة الهائلة . .

كنت ذات مساء خارجة من (البون مارشيه) واذا بسيدة انيقة المظهر تقترب منى وتحيينى على غير سابق معرفة

ــ انا بشبه عليك ياروحى انت مش دوسه هانم ؟

ــ لأ انا اسمى كوثر . . فقالت مبتسمة بخبث

ــ زى بعضه . انا ملت لك وخـلاص واحب انك تزورينى وازورك انت ساكنه فين فقلت

ــ فى . . . (الجته الفلانية !) . .

ــ عال خالص وانا ساكنه فى الجـيزة . ولازم تجى معاى دلوءت . . والله ماتعارضيشى اهو اتومبيلى اهو مستنى . . بالذمة انا حبيتك . انت زى بنتى تمام . . يالله ياماما . .

وجرتنى من ذراعى فى وسط هذه (الدوكة) الى سـيارة مقفلة . (اجره) واركبتنى وقالت

ــ على الجيزة يازكي . فنظر الى نظرة اخافتنى

ــ امرك ياستي هانم . .

واخذت طوال الطريق تحدثنى فى مواضيع شتى من هنا وهناك وكلما أحاول أن انظر لاعرف خط سيرنا كانت تشاغلنى . ومن ملخص كلامها فهمت انها سيدة أرملة غنية جدا وليس عندها أولاد ذكور ولكن عندها بنات وهى تعيش معهن فى بيتها أحسن عيشة ويعملون حفلات كثيرة لمعارفهن وهى تحب أن أعرفها لا تمتع ببهجة هذه الحفلات لانى شابة والشباب يحب اللهو و (النعنشة !)

ووقفت السيارة بعد نصف ساعة تقريبا أمام منزل دور واحد محاط بحـديقة شجرها كثيف وغير منظم ونزلنا ولم نعط السائق شيئا بل اكتفت بان قالت له وهى تشير بأصبعها

ــ بعدين . . فضحك وقال بلؤم

ــ خيرك سابق يا افندم . . ثم سار ودخلنا

***

انا فى الصالون الكبير وحيدة واسمع همسا من هنا وهناك وضحكا متقطعا خافتا . واشعر بستائر تهتز ويخيل الى ان اناسا ينظرون الى من خلفها . فتملكنى الخوف وندمت على مجيء مع هذه المرأة ولكن ماذا ينفع الندم الان وقد وقعت فى الشباك .

ورجعت السيدة بعد ان خلعت ملابسها الخارجية ومعها فتاتان . ظننتهما لاول مرة من الراقصات أو المغنيات أو الممثلات للبسهن

الخليع والتوليت الزائد عن اللزوم . وقدمتهما الى قائلة

ـ بناتي زوكه وميمي . . اخـتكم كوثر هانم . . يالله أومي اقلعي مانتوهك وخليكي بحريتك تلعبو وتغنوا وتضربو بيانو زى ما انتم عاوزين . . انا سعيدة جدا بمعرفتك

واخذاني الفتاتان الى غرفة نوم وخلعوا ملابسي الخارجية واخذوا يصبغون لي وجهي بالاحمر والابيض حتى اصبحت مثلهم واكثر ولا أدرى ما الذى الجم لساني ومنعني من المقاومة ؟

الحقيقة كنت خائفة جـدا وانا عصبية والعصبية في حالة مثل هذه تفقد ادارتها تماما من الرعب

وبعد العشاء شعرت (بدوخة) وانني على وشك الاغماء وساعدوني حتى ادخلوني احدى غرف النوم التي لاحظت انها كثـيرة في ذلك المنزل بخلاف المعتاد . ثم ارتميت على الفراش ولم اشعر بشيء ما . .

ـ أومي بأه يا اختي حتفضلي نايمه لأمته داحنا بقينا نص الليل

ففتحت عيني منذعرة وجلست وانا افكر اين أنا وقد نسيتها تمـاما ثم تذكرت وزاد رعبي حينما رأيت النور مضاءا اذن لبثت نائمة عدة ساعات . .

ثم نظرت لها وقلت بصوت مرتجف

ـ اسمحى لي بأه اروح لاحسن الوقت راح وبعدين يتخضوا علي . .

ـ ها ها . . ماتخافيش ياضناى طمناهم عليكي اختك زوكه كلمت بيتكم بالتلفون وشوفنا النمرة في الكارت بتاعك اللي في الشنطه وقالتلهم انك عند واحـده صاحبتك معزومه وحتباتي هنا كمان . .

صرخت خائفة وهميت ان اخرج من الغرفة ولكنها مسكتني من ذراعي وقالت متهكمة

ـ صحتك ياروحي . انت لسه شوفتي حاجه ده عندنا حفلة رقص دلوقت وهيصه هايله تروحي من غير ما تحضريها . ما يصحش وانا مخصوص جايباكي علشان تحضريها .

قومي يا بطه على التوليت هندزي نفسك والبسي أي فستان يعجبك في الدولاب ده .

ثم سحبتني من يـدي وفتحت الدولاب فرأيت افخر انواع الفساتين السوارية والـكومبيزونات الحريرية والشورابات الشفافة وكل ما يلزم قلت لها بتوسل وتضرع وانا راكعة .

من فضلك يا تيزه . . ياستى هانم خليني أروح أنا مش عاوزه أحضر حفلات

ـ هيء هيء انت لسه غشيمه ومش من بنات دلوءت المدردحين . اقفى على الـكرسى ده يا شاطره وبصى من القزاز الفوقاني بتاع الباب ده وانتي تشوفى الحظ جنسه ايه . : لتعيش البرادس ولمعت عينيها ببارق مخيف ثم خرجت من الغرفة بعد ان اوصدت الباب بالمفتاح مرتين وقالت لى وهى خارجه :

ـ شوفى الي هنا بيعملوا ايه واستعدى يا ضناى . .

ترددت برهة ثم صعدت فوق الـكرسى ونظرت باحتراس لارى نوع هذا الحظ . وكانت الغرفة مضاءة بنور احمر وفيها فراش ما امعنت النظر فيه ورأيت احدى البنات التى تعرفت بها حتى ارتجف بدني وعرفت كل شيء . . وارتميت من فوق الـكرسى مرتعبة .

وما هي الا دقائق حتى فتح الباب ورأيتهـا داخله وزراعها تحت ابط رجل كبير الجسم يلبس عمامة وقفطان فظهرانه تاجر كبير او عمده عظيم يترنح سكيرا وقالت له

ـ شوف البرلنت دى احسن ما عندى ياباشا

وهنا عرفت جيدا انها تساوم على فصرخت فيها ما تتعيش نفسك انا مش من دول . ولطمت الذى هجم على يعانقني لطمة شديدة على عينه وقلت لها ان اقترب مني سأصرخ واصوت فقالت حانقة

ـ من غير فايده تعالى بصى شوفى مين اللي عندى

وفتحت بهدوء باب آخر للغرفة فرأيت صالة كبيره في وسطها ترابيزة ذات غطاء أخضر قطع من العاج ونقود وحولها عدة رجال بينهم ظباط وخلافهم يلعبون ويدخنون ثم ارجعتني وقالت

ـ أقل شوشره تعمليها اخلى واحد من دول يبعتك الـكركـون ويدعى انه ظبطـك ويوسخ اسمك . خليكي عاقله ثم خرجت وقفلت الباب

وحقيقي قد اخافني هذا التهديد وعلمت انني وقعت في ورطة لا يخلصني منها الا معجزه هذا بينما كان الرجل يخلع ملابسه في غير ما حياء ولا خجل كانه في غرفة نومه . ثم قال لى

ـ مالك مش عجباك المقاوله ؟

جمعت كل قوتي في قبضة يدي وزغدته في صدره من الغيظ فوقـع على الشيزلونج وقلت له بغيظ هائل

ياسافل قلت لك انا مش من دول

وهنا حصل بيننا عراك عنيف . عراك الذئب مع الشاه التى يود افتراسهـا . عراك الوحش المفترس مع الفريسة المسكينة . عراك الرجل الجبار مع المرأه الضعيفة . هذا يريد أن يغتصب عرضي ويدنس شرفي وانا ادافع عن ذلك بكل قوه .

مذقت بـدني اظافره وهتكت أصـابعه ملابسي والهمني الله في اللحظة الاخيرة التى شعرت بعجزى عن المقاومه وانني سأسقط تحت اقدامه غنيمة بارده ان افتح النافذة والقى بنفسي منها والموت بالشرف خير من الحياة بالدنس والعار

وهكذا حصل ولما كن في تلك اللحظة التى القيت فيها بنفسي ادرك ان المنزل دور ارضى وانني لن اصاب باذى الا طالما رأيت نفسي إست الارض على بعد متر واحـد نعم رضت ركبتى وجرحتا ولكني انقذت نفسي . وهنا اسرعت بكل قوة حتى خرجت من الحديقة المظلمة الى الشارع العام حتى كادت سيارتك تقضى على دهسا . . .

سيدى . هذه مآساتي فهل لك أن تجعلها عبرة وهل لك ان تحذر العذارى من السقوط في شباك العنكبوت وحبائله . .

اجل هناك مخلوقات في ذلك البيت يمن اعراضهن ولكنهن ياسـيدى ذبابات قذرة فقضى عليها بالفناء بعد العار ؟



عزيزه عـــزيز عيد